جريدتنا Jaredatona

سياسية إخبارية أسبوعية

جريدة أسبوعية تعنى بالشأن السوري

العدد ١٣ الإثنين ١٠ حزيران ٢٠١٣ الموافق ١ شعبان ١٤٣٤

القنيطرة: معركة فجر القادسية نصرة للقصير ٢

تحولات الديناميكيات الإقليمية بعد القصير ٨

تدمير القصير لم ينقذ الليرة ٩

الدرس الذي ينبغي أن نتعلمه من القصير ١٣

الزايد يفنّد أراء الزريق (السماء تحكم الأرض) ١٤

حرية الإعتقاد.. وإهدار دم المخالفين ١٨

القصير.... احتلال أم تحرير؟؟!!

وكالة أنباء العصفورة الحمصية بعد كر وفر وإقبال وإدبار تكحلت عيون العالم كله غربه وشرقه مؤمنيه وكافريه سنته وشيعته بمنظر علم (ثارات الحسين) يرفرف من فوق مئذنة أحد مساجد مدينة القصير السورية (سابقا) اللبنانية الشيعية حاليا

وقد احتار مراسلنا الاعلامي كيف يصف ماحصل ، هل هو تحرير أم احتلال ، ولم يستطع الإجابة على أسئلة محرجة مثل: إذا كان تحريراً ، فمن حررها وممن حرروها ؟! وإذا كان إحتلالاً فمن هو المحتل ومن هو صاحب الأرض ؟!

وجاء في تقرير المراسل – قدّس الله سره – أن جيش الأسد لم يستطع المحافظة على النظام في القصير فتدخل حزب الله مضطراً وعلى مضض وكراهية لمساعدته على ذلك والمثل يقول: من قلة الخيل شدوا السروج على الكلاب ، ولكن الجيش المأجور (دنيا وآخرة) تفاجأ بوجود عصابات إرهابية تكفيرية ترفع شعارات دينية مذهبية طائفية ورايات سوداء وبيضاء كتبت عليها آيات قرآنية مما اضطره لاستخدام السلاح ذاته عملاً بمبدأ : لايفل الحديد إلا الحديد ، مع أن الحزب المذكور والمشكور على تجاوبه السريع وفزعته لتحرير مدينة القصير من أهلها ، لم يكن طائفياً في يوم من الأيام خاصة في لبنان، وكان مقاوما جداً خاصة أثناء تدمير إسرائيل للضاحية الجنوبية ، ولايزال مراسلنا (الحمصي) حتى هذه القطرات من دماء أهله يبحث عن إجابة للسؤال : ماحصل في القصير ، احتلال أم تحرير ؟؟

(الغوطة والقصير ... إرادة لا تنكسر) ٢٠١٣/٦/٧

حدث .. في تاريخ الثورة

٢٠١١/٦/١٠
جمعة العشائر

٢٠١٢/٦/١٠
المراقبين الدوليين في سوريا

٢٠١٣/٦/٢
معارك في حلب وريفها

إفتتاحية العدد

الإرهاب ماركة مسجلة

لقد تحقق وعد الله في جميع كتبه السماوية وغير السماوية لآيته الكبرى السيد حسن نصر الله وللمرشد الأعلى من قبله ولصاحب الزمان المغيب المهدي المنتظر الذي يمضي إجازته منذ حوالي الألف عام في السرداب المصنف ٩ أو ١٠ نجوم على أقل تقدير

تحقق الوعد وفُتحت مدينة (القُصير) فتحاً مبيناً ننتظر أن تتنزل بمناسبته أيةٌ أو سورةٌ كاملة جديدة على السيستاني المستلقي في قم على أحد جنبيه أو على بطنه وفي يده سيجارة لاتنطفأ نيرانها المجوسية أبداً إكراماً له ولفتاويه الربانية

هذا الخبر (القنبلة) يدفعنا لسؤال العالم المتحرر من عرب وعجم ومثقفين ومتنورين ويساريين وغربيين وشرقيين لادينيين أو متدينين نص نص ، ما هو تعليقكم على طريقة إعلان النصر من على مئذنة مسجد القصير وهتاف لبيك ياحسين وتعليق الراية الصفراء الشيعية؟!

راية دينية و لحى إسلامية وهتافات مذهبية ، ألا يكفي هذا للتنديد بهم ووضعهم على قائمة الارهاب أم أن الإرهاب والتشدد أصبح عندكم ماركة مسجلة لا يأتي حسب قواميسكم إلا من جبهة النصرة والقاعدة ومن لف لفيفهم من السنة!!!

أسرة التحرير

القنيطرة:
معركة فجر القادسية نصرة للقصير

معركة "فجر القادسية نصرة للقصير"

اسم المعركة التي أطلقها الثوار لتحرير القنيطرة في الجولان المحتل.

الجيش الحر

عمليات الجيش الحر في ٦ و٧ يونيو؛ حيث قام الجيش الحر الخميس بعملية عسكرية هدفت لتحرير معبر القنيطرة الحدودي مع اسرائيل حيث يعتبر المعبر أهم نقطة في محافظة القنيطرة.

في حين لاتزال قرية القحطانية المحاذية لمدينة القنيطرة تشهدت اشتباكات في ظل القصف العنيف الذي طال كلا من مدينة القنيطرة وبلدة جباتا الخشب وقرية طرنجة وبئرعجم كما سقطت بعض القذائف داخل الشريط الحدودي.

وفي السرية القحطانية التابعة للواء ٩٠ في ريف القنيطرة والمحاذية للحدود السورية الإسرائيلية حيث قام الجيش الحر بضربها وتم تكبيدهم خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد.

في حين قامت مجموعات أخرى للجيش الحر بضرب المؤازرة على طريق الكوم وتدمير دبابة بينما تم تدمير دبابتين لجيش النظام على الحميدية غرب مدينة خان أرنبة.

وفي القنيطرة القديمة "المهدمة" قام الجيش الحر بالهجوم على البلدة والتي تعد نقطة تمركز لعدد كبير من عناصر جيش النظام وضباط من اللواء٩٠، كما يقع فيها أحد المعابر السورية الأسرائيلية الذي استولى عليه الجيش الحر لعدة ساعات وقتل عدد كبير فيه من جيش النظام. وثم الإنسحاب منه بسبب دخول عدد كبير من دبابات النظام إلى المعبر وللعلم أن هذه المنطقة منزوعة السلاح بين سوريا واسرائيل.

وخلال هذه العملية وصلت تعزيزات وأرتال لجيش النظام المحاصر من جميع الطرقات المؤدية إلى القنيطرة المهدمة والقحطانية مكونة من دبابات ومدرعات وسيارات دوشكا وباصات وسيارات زيل عسكرية وسيارات ضباط وتصدى لهم الجيش الحر حيث نصب لهم كمائن بالألغام.

جيش النظام

أحداث المعركة ليوم ٦ يونيو؛ حيث قامت جنود النظام بسحب عتادها الثقيل من دباباتها وسياراتها من القنيطرة المهدمة بعد تهديد واستنفار اسرائيلي.

منذ سيطرة الحر على القرية.

أحداث المعركة ليوم ٧ يونيو؛ حيث تجدد الجمعة القصف المدفعي على قرية جباثا الخشب وطرنجة من قيادة اللواء ٩٠ المتمركزة في قرية الكوم، كما تم إطلاق صاروخين من تلول الحمر باتجاه قرية القحطانية بحسب ما أفاد به مراسل شبكة سوريا مباشر.

بينما جرت اشتباكات عنيفة في قرى الجولان على طول الشريط الحدودي الفاصل بين الجولان السوري وهضبة الجولان المحتلة.

وفي يوم الجمعة تم قطع التيار الكهربائي على قرية جبا بالتزامن مع إطلاق نار بشكل على الحاجز كما قام جيش النظام بتهديد القرية بالقصف إذا لم يرجع العسكري المخطوف مع العلم أن العسكري المخطوف لم تتبنى أي جهة عملية خطفه.

كما تم إطلاق نار متقطع في قرية الرفيد من تل مهير وتسبب ذلك بحالة من الخوف والرعب في صفوف المدنيين

كما تم فرض حظر للتجوال بشكل يومي على قرى محافظة القنيطرة وعلى قرية جبا تحديدا حيث تقوم الحواجز المحيطة بتلك المنطقة بإطلاق نار في الهواء لتخويف وترويع الأهالي ولإجبار الناس على إغلاق محالهم التجارية.

النتائج

نتائج المعركة ليوم ٦يونيو؛ نتج عن المعركة ليوم الخميس تدمير ٦ دبابات وعربتين ب م ب وعدد من سيارات الدوشكا وقتل العشرات من جيش النظام واغتنام أسلحة.

وأفاد مراسل شبكة سوريا مباشر عمر الجولاني من مصادر من داخل النظام تتحدث عن قتل أكثر من ٧٠ شخص من قوات النظام الخميس في معارك القنيطرة.

نتائج المعركة ليوم ٧ يونيو؛ تم الجمعة تفجير ٣ سيارات دوشكا على طريق الحميدية غرب مدينة خان أرنبة كانت برتل متجه لمؤازرة قوات النظام بالقحطانية. وتم تكبيدهم خسائر فادحة بالأرواح والعتاد.

وفي غضون ذلك أعلن الجيش الحر في القنيطرة تحرير قرية رويحينة الجمعة بينما لاتزال الاشتباكات مستمرة. كما قام بضرب تجمعات الأمن على دوار قرية القنيطرة المهدمة.

وأفاد مراسل شبكة سوريا مباشر عمر الجولاني أن الجيش الحر سيطر على المعبر لمدة ٤ ساعات وانسحب بسبب القصف العنيف.

وأضاف أنه لاصحة لما تتناقله بعض وسائل الإعلام وصفحات التواصل الاجتماعي عن سيطرة الجيش الحر للمعبر الحدودي.

وبحسب مراسل من أنباء عن مقتل مالا يقل عن ٣٠٠ عنصر بينهم ضباط من عناصر جيش النظام.

إسرائيل وقوات حفظ السلام

في ٦ يونيو وبحسب ما أفادنا به مراسل شبكة سوريا مباشر عمر الجولاني أن العميد تمير هايمن قائد قوات الجيش الإسرائيلي المتمركزة في هضبة الجولان السوري المحتل قال "إن وصول جحيم المعارك إلى أقرب نقطة من الحدود الإسرائيلية، دليل على انهيار قوات النظام، وهذه كارثة حقيقة بالنسبة لنا".

وذكر مراسل شبكة سوريا مباشر حالة الرعب لدى المستوطنين الصهاينة أثناء اندلاع الإشتباكات بين الجيش الحر وقوات النظام.

ومن ناحية أخرى قامت قوات ال UN النمساوية بالإختباء بالملاجئ بسبب القصف الذي تتعرض له المنطقة وسط تردد أنباء أن النمسا سحبت قوات حفظ السلام من الجولان الخميس ٥ يونيو نتيجة تصاعد الاشتباكات.

شبكة سوريا مباشر

المحررة فاطمة مشعل

مناطق وقرى القنيطرة

قرية الكوم: فهي قرية معارضة للنظام وتنقسم إلى قسمين الكوم وكوم لويسة ويجد فيها مقر اللواء ٩٠ لواء الجبهة. كما يوجد فيها مفرزة أمن عسكري بالقرب من قيادة اللواء ٩٠ وتبعد عن الشريط المحتل حوالي ١٥ كم

خان أرنبة: وهي من أهم المناطق الحيوية في القنيطرة وحيث تعتبر حلقة وصل لكافة القرى فيها وصولا "إلى حضر بالقرب من مجدل شمس المحتلة شمالا" ووصولا" إلى وادي اليرموك بالقرب من الأردن جنوبا" ويوجد فيها حوالي ٦٠٠ شبيح يقاتلون بجانب النظام معظمهم من دروز حضر والحلس وحرفه ويوجد فيها نقطة تابعة للأمم المتحدة على الطريق الواصل بين الخان ومدينة البعث.

جباثا الخشب: منطقة محررة بالكامل من قبل الجيش الحر.

حضر؛ قرية صغيرة شبيحة وتقاتل مع النظام وهي من الدروز ويوجد فيها نقطة لقوات الفصل الدولية

مدينة البعث؛ وهي على امتداد خان أرنبة وفيها كل المراكز الحيوية والمحافظة ومبنى التلفزيون، ويوجد فيها مفرزة أمن القنيطرة بالقرب من مبنى المحافظة ويوجد فيها حوالي ٤٠٠ شبيح من فرع مخابرات القنيطرة بسعسع.

الحميدية والصمدانية والحرية قرى صغيرة محررة من قبل الجيش الحر.

بريقة وبئر عجم: قرى محررة تماما وتتعرضان لقصف يومي وسكانها من الشركس وبئر عجم مسقط رأس وزير الداخلية السابق بسام عبد المجيد ويوجد فيها نقطتان تابعتان للأمم المتحدة وقد انسحبت منها بعد حصول المعارك الطاحنة

شبكة سوريا مباشر

المحررة فاطمة مشعل

القصير.. المعركة سجال

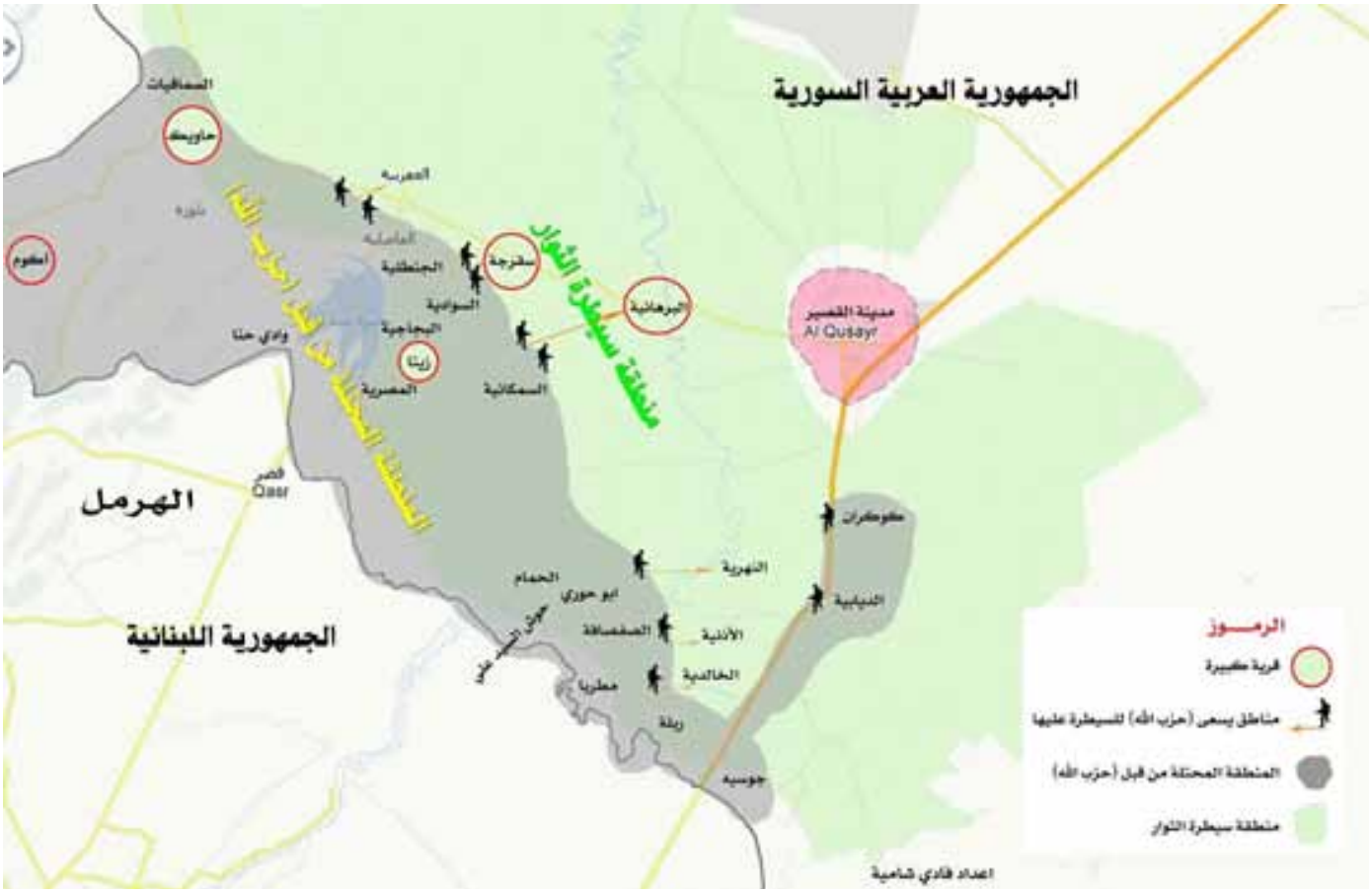

وقع السوريين بدمائهم على العهد بتحرير سوريا وبذلوا الغالي والنفيس في ذلك، فالمعركة ما زالت مستمرة حتى سقوط النظام ودحره، ودخول حزب الله والنظام إلى القصير لا يقاس بالنتائج الآنية ولا يقاس النصر بنتائج معركة في حرب فيها عشرات المعارك. فإن المعركة سجال ولم تكن القصير البداية ولن تكون النهاية.

القصير

حاول النظام الأربعاء ٥ يونيو إسقاط القصير إعلاميا، حيث أن ماحدث هو تقدم النظام على المحور الجنوبي والمعركة لا زالت مستمرة. بينما لا يزال الجيش الحر محتفظا بمواقعه شمال وغرب المدينه.

ففي يوم الأربعاء ٥ يونيو نصب الثوار كمين لعناصر حزب الله عند محاولتهم اقتحام المدينة مما أدى لمقتل نحو ١٥ من عناصر الحزب واغتنام ما كان بحوزتهم "كلاشينكوف، رشاش بي كي سي، قاذف RBJ، وأربع خوذ مكتوب عليها "يا ثارت الحسين ولبيكي يا زينب".

وفي يوم ٥ يونيو تم محاصرة القصير والبويضة من فرقة النخبة التابعة لأمين حزب الله مباشرة والتي تقدر بـ ٧٠٠٠ مقاتل. هم من المقاتلين المدربين الخاصين بحسن نصر الله.

كما تم الأربعاء فتح طرق معبدة بالجبل من جهة القرى البنانية الحدودية وصولا إلى الجرف المشرف على وادي بردى "أفرة، الزبداني، سرغايا" لنقل أليات حزب الله إلى المنطقة بينما يتواجد في معسكر قرية حام الحدودية قرب سرغايا ٣٠٠٠ مقاتل مجهزين من حزب الله، في حين يوجد ٤٠٠ شخص بالبويضة و٧٠٠٠ مقاتل من حزب الله.

وفي يوم الخميس ٦ يونيو تعرضت قرية البويضة الشرقية بريف القصير لقصف بقذائف الهاون والمدفعية الثقيلة وأيضا قصف بقذائف الدبابات المنتشرة في محيط قرية أبل المحتلة من قوات النظام.

وبالمقابل قال مراسل شبكة سوريا مباشر أنه "وصل لواء أحفاد الرسول للقصير يوم ٦ يونيو ووصلت الدفعة الأولى ٤٠ من حماة صقور الغاب، ومن المفروض أنه يوجد دفعة ثانية"

في حين لا يزال لواء التوحيد والجيش الحر يخوض المعركة داخل مدينة القصير بالرغم ما تتعرض له المدينة من الغارات الجوية والقصف المدفعي والصاروخي الشديد. وفي ظل اقتحام تشهده المدينة بالألاف من عناصر حزب الله وشبيحة النظام

وفي ظل تلك المعركة استشهد ١٠٠ شخص نتيجة استهدافهم من قبل حاجز شمسين أثناء نزوحهم من مدينة القصير أثناء اقتحام قوات النظام لها.

كيفية الإنسحاب

بتكتيك من الجيش الحر تم الإنسحاب من القصير وليس كما انتشر بموافقة حزب الله بل رغما عنهم. حيث وضع الجيش الحر كل ثقله كي يفتح ثغرة ويخرج من القصير لإجلاء الجرحى والمدنين باتجاه عدة مناطق منها الضبعة والبويضة وقاموا على مدى يومين بنقلهم باتجاه لبنان وعرسال وبالتحديد عن طريق القلمون السورية.

وفي ضل ذلك لاحق جيش النظام وميليشيات حزب الله الجيش الحر والمدنيين والجرحى إلى ريف القصير الشمالي بالبويضة الشرقية والضبعة والحسيبنية وعرسال والقلمون. حيث سار

الجرحى يوم الخميس صباحا من البويضة حتى قرية الحسينية على الأقدام.

بينما بقي الجيش الحر مرابطا في الحي الشمالي في القصير والمعلومات عنه قليلة جدا بسبب انقطاعه عن العالم الخارجي.

وفي السياق نفسة وبحسب ما أفاد به مراسل شبكة سوريا مباشر أنه أثناء عملية الإنسحاب استشهد يوم ٦ يونيو أكثر من ١٥٠ شخص. وخسر الجيش الحر عدد كبير من الأسلحة المتوسطة والثقيلة وحتى الخفيفة.

وبلغ الشهداء قرابة الألف بينهم ٨٠٠ شهيد خلال الهجمة على القصير و٢٠٠ أثناء النزوح وخلال أحداث البويضة.

وفي غضون ذلك قام الجيش الحر الجمعة ٧يونيو باستهداف حاجز شمسين والسيطرة عليه.

القرى التي سقطت في ريف القصير خلال ٦و٧ يونيو :

الحسينية، حيث دخلها جيش النظام بدون مقاومة وأقام بها الحواجز وسيطر عليها بالكامل وكما معلوم أن الحسينية لايوجد بها جيش حر نهائيا، أي أن سكانها من المدنيين فقط وعدد من النازحين مؤخرا وعدد سكانها ٢٠٠٠ نسمة.

الضبعة، وبعد الاشتباكات العنيفة التي استمرت لمدة يومين سقطت البلدة بيد قوات النظام، ويذكر أن البلدة تحوي على عدد كبير من النازحين ممن خرجو من مدينة القصير. حيث قسم من هؤلاء النازحين بقي في القرية والأخر هرب إلى البساتين وانضم إلى نازحين مدينة القصير.

كلها ولم يتبقى للجيش الحر منها شيء.

البويضة الشرقية، وبعد اشتباكات استمرت لثلاثة أيام سقطت القرية بيد قوات النظام يوم ٨ يونيو وكما هو معلوم أن البويضة الشرقية يتواجد بها أكبر عدد من نازحين القصير، والجرحى. حيث خرج قسم من الجرحى السبت عن طريق الصليب الأحمر والقسم الثاني هرب إلى البساتين وقسم منهم بقي مع أهلها ممن فضل البقاء ضمن القرية.

أي أن الريف الجنوبي أو القصير وريفها، سقطت بيد قوات النظام

خسائر "حزب الله" في القصير

القتلى، في القصير وحدها عدا الجرحى قتل أكثر من مئة مقاتل من نخبة مقاتليه ويعتبر عدد مرتفع جداً بالنسبة لاحتلال بلدة صغيرة.

وبحسب مصادر متنوعة منها الجيش الحر في القصير وأطباء مشافي حزب الله في لبنان أيضا من مصادر قريبة من الحزب جغرافيا قدر عدد قتلى الحزب أكثر من ٤٥٠ قتيل. بحسب مأفادنا به مراسلنا.

العداوة، زرع عداوة تاريخية بين بيئته الحاضنة "لبنان" والشعب السوري "السني" والعالم العربي.

عسكريا، عجزه لأشهر عن دخول بلدة صغيرة بحجم بلدة القصير حيث لا يتجاوز عدد سكانها ٤٠ ألف مواطن.

فإن المعركة سجال ولم تكن القصير البداية ولن تكون النهاية.

شبكة سوريا مباشر

المحررة فاطمة مشعل

ملف خاص : إيران والأزمة السورية .. ج٢

إيران وديناميكية الموقف الروسي في سورية

ينتاب طهران قلق مكتوم من السياسة الروسية حيالها، سواء نتيجة أعباء العلاقة التي كانت بينهما عبر المراحل التاريخية السابقة، أو بسبب تضحية موسكو المتكررة بمصالح إيرانية على مذبح المقايضات الأميركية الروسية التي برع الكرملين في عقدها خلال السنوات العشر الماضية (من ذلك موافقة روسيا على إحالة ملف طهران النووي إلى مجلس الأمن الدولي وفرض أول حزمة عقوبات دولية على إيران عام ٢٠٠٦، بالتوازي مع ضغوط واشنطن على جورجيا لأخذ المصالح الروسية بعين الاعتبار).

وفيما يتعلق بسورية، حالياً، تقلق طهران من حصول شيء مماثل، على الرغم مما بين الحالتين من اختلاف بسبب محورية الصراع الدائر في المنطقة على سورية، وتداعياته الاستراتيجية على قارتي آسيا وأوروبا (بؤرة المصالح الروسية الاستراتيجية).

ولعل مشاركة روسيا في اجتماع "مجموعة عمل الدولية بشأن سورية" والذي تمخض عنه بيان جنيف في حزيران الماضي، دون إيران، وآلية المشاورات الثنائية الأميركية الروسية من بين العوامل التي تغذي مشاعر القلق لدى الإيرانيين.

لكن، وأبعد من ذلك فإن عدم التطابق بين البلدين بشأن النتيجة النهائية المرغوبة في سورية (والنووي الإيراني)، وكيفية الوصول إليها، والتنافس الذي من المرجح أن يشتعل بينهما لاستقطاب عناصر النظام القوية في حال استمر استنزاف السلطة على وتائره الحالية، وصولاً (كاحتمال وارد) إلى تداعيها، أمر يعقد التعاون الروسي الإيراني بشأن سورية، بالرغم من اتفاقهما على العديد من الأشياء.

وبينما تنظر روسيا إلى اتفاق جنيف كضامن لدورها في سورية المستقبل ولنفوذها فيها ومصالحها الإقليمية، تعتبر طهران أن الاتفاق بصيغته الحالية تهديد لمصالحها الوطنية، وهي تسعى إلى عرقلة التسوية كما تطالب بها جنيف، لأنها تصفي "سورية الإيرانية".

عوضاً عن ذلك، تقدم إيران مبادرة لحل الأزمة تتشابه مع بيان جنيف في إطلاق عملية انتقالية في سورية، بشرط امتناع السعودية وقطر وتركيا عن تسليح الثوار، بل إن طهران تذهب أبعد مما يريد النظام أو حتى الروس في ترويجها لحل يشمل إخوان سورية، وهي، وضد المتوقع، تقبل بالتعامل مع "الائتلاف الوطني السوري لقوى الثورة والمعارضة"، غامزة بذلك من قناة واشنطن والقاهرة.

وإذا كانت روسيا تسلك "جنيف" طريقاً للوصول إلى سورية الجديدة حيث يتفاهم النظام والمعارضة بتسهيل من رعاتهم الإقليميين والدوليين على كل عنوانين المرحلة الانتقالية وما بعدها، فإن استراتيجية طهران تقوم على اعتبار مبادرتها السداسية السبيل الوحيد لحل الأزمة السورية ولتحقيق النتيجة النهائية المرغوبة في سورية، المتمثلة في استقرار النظام وبقاء بشار الأسد مع بعض التغييرات (ليست شكلية كما يعتقد).

بكلام آخر تطرح طهران لنفسها دوراً في سورية يشابه الدور الأميركي (الحصري) في إدارة العلمية الانتقالية في مصر، لكن من دون تغيير رأس النظام.

وريثما تنسف مسار جنيف وتعيد تشكيله بما يلاءم مصالحها الوطنية، وجدت إيران في اللجنة الرباعية الإسلامية بشأن سورية التي طرحها الرئيس المصري محمد مرسي على هامش قمة التعاون الإسلامي في مكة الصيف الماضي، منبراً لترويج مبادرتها، وقناة إقليمية للتباحث بشأن سورية، حرمت طوال الأزمة منها.

وجاء اقتراح طهران وضع أزمتي سورية والبحرين على جدول أعمال مفاوضاتها مع مجموعة (الخمس + واحد) (الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن: الولايات المتحدة – روسيا – بريطانيا - الصين – فرنسا، بالإضافة إلى ألمانيا) في العاصمة الكازاخية ليشير إلى وجود رغبة إيرانية بالتفاوض بشأن سورية مع المستوى الدولي بعيداً عن مسار جنيف.

ويقتضي نجاح الاستراتيجية الإيرانية تحقق شرطين: أولهما، صمود النظام ومنع استنزافه بشكل يؤثر في بنيته وتوازن القوى القائم فيه، وثانيهما إحداث مستوى من التهديدات والضغوط الإقليمية تدفع القوى الكبرى والإقليمية إلى إعادة حساباتها بخصوص سورية خوفاً على الأمن الإقليمي.

لقد سعت طهران إلى تحقيق الشرط الأول عبر ثلاث مستويات مختلطة: أ- دعم النظام في مواجهة الثورة بكافة الوسائل والأدوات السياسية والعسكرية والاقتصادية وعلى جميع الصعد، ب- دعم نفوذها داخل أجهزة السلطة المختلفة وبين مجموعاتها، ت- المحافظة على موقع بشار الأسد السامي في النظام.

ولأن إيران تدرك أن استمرار النظام مرتبط بشكل أساسي بضمان بشار لهيمنته المطلقة عليه، ومنع اهتزاز أو انحدار نفوذه، عمدت إلى مساعدة النظام على تأسيس جيش الدفاع الوطني (جيش شعبي شبيه بالباسيج الإيراني) لعدة أغراض:

- أن يعمل كرديف للفرق والأولوية الموالية لبشار، والتي أنهكها القتال على مدى العام الماضي، سواء بوصفه عامل قتالي ضد الثوار أو عاملاً لدعم نفوذ بشار.

-أن يكون وزناً لإيران ضمن تركيبة النظام يدعم مصالحها،

-أن يكون نواة النفوذ الإيراني في سورية إذا ما سقط النظام.

وبالإمكان القول أن هذه الحسابات الإيرانية ناسبت موسكو على المدى المنظور، إلا أنها بدأت تضغط بشكل تدريجي على الاستراتيجية الروسية؛ فبعد جنيف، بات النظام يبدي مقاومة عنيدة في مواجهة الضغوط الروسية مستنداً على إيران.

ومع ازدياد الضعف الذي يعتري قوة بشار يقف الروس أمام مفترق طرق، فهم إما أن يتشاركوا مع الإيرانيين في دعمه تلافياً لمزيد من التدهور (وهو ما يقومون به حالياً)، أو أن يستغلوا الأمر الواقع لتجديد مواقعهم في بنية السلطة السورية وزيادة تأثيرهم بما يمكنهم من الضغط بفعالية على بشار الأسد ومن ورائه الإيرانيين لتطبيق اتفاق جنيف الذي يعتبر ذروة الدور الروسي.

وللمستقبل يبقي الروس خياراتهم مفتوحة، لكنهم حالياً ميالون إلى المحافظة على بشار الأسد وقوته ونفوذه داخل النظام، وذلك إلى حين افتتاح المفاوضات مع المعارضة، لأن خلاف ذلك يعني إضعافاً لمواقفهم تجاه الغرب. وتعلن موسكو أنها قد تغيير موقفها بناء على نتيجة المفاوضات (وهو أمر يبدو مراوغاً).

إيران وديناميكية الصراع الإقليمي

لقد شكلت الثورة السورية فرصة تاريخية للقوى الإقليمية في المنطقة لكسر الهلال الإيراني في المنطقة، والذي وعد إيران بالسيادة الإقليمية بمجرد اكتمال الانسحاب الأميركي من العراق.

وخلال شهور الماضية تحولت الأراضي السورية إلى ساحة صراع جيوسياسي بين طهران ومنافساتها الإقليمية اللواتي اخترن تحجيم النفوذ الإيراني بدءاً من سورية.

وبمرور الوقت تقاربت دول الخليج مع تركيا تقارباً أدى إلى اشتداد نطاق الضغوط على النظام سياسياً واقتصادياً، وما إن بدأت حركة تسليح الثوار، التي ساهمت فيها تلك الدول، حتى ضاق الخناق على النظام.

وانخرطت إيران في هذا الصراع مع أتباعها على امتداد الهلال الخصيب. وباتت كل نقلة يحققها أحد الأطراف في لعبة الشطرنج السورية تضطر الطرف الأخر إلى نقلة مواجهة دفاعية أو هجومية.

وبتتالي النقلات أخذت حدود رقعة الشطرنج السورية تتماهى مع حدود الرقع الأخرى في المنطقة وبالأخص العراقية واللبنانية والتركية. وتشكل مشهد غريب، فأي نقلة يحققها الثوار في شمال سورية أو شرقها يرد عليها النظام وحلفائه بنقلة في وسطها أو على أطرافها.

فعندما دخل الثوار إلى مدينة حلب في تموز الماضي، بمساعدة نشيطة من الخليج وتركيا، رد النظام وإيران عبر تسليم مدن في الحسكة إلى عناصر من حزب الاتحاد الديمقراطي المقرب من حزب العمال الكردستاني الذي يحارب أنقرة منذ ربع قرن.. بغية إرباك حكومة رجب طيب أردوغان، ولما اتفق الجيش الحر مع الأكراد في مدينة رأس العين الحدودية مع تركيا، رد حزب الله بتعزيز مجهوده الحربي في القصير على الحدود مع لبنان. وحينما سقطت الرقة رد النظام بشن حملة شرسة لطرد الثوار مما تبقى لهم من أحياء ومناطق في حمص وريفها، كما جاء الرد من بغداد، التي عززت قواتها على الحدود مع سورية بعدما افتعلت حادث مقتل الجنود السوريين الذين فروا من اليعربية إلى معبر ربيعة العراقي، وذلك في مسعى من حكومة المالكي كي تكسر أي تواصل بين المحافظات العراقية والسورية على خط الحدود.

واستقرت الساحة السورية حالياً على الصورة التالية، شمال وشرق يقارب على السقوط في يد الثوار بينما يعزز النظام سيطرته بدءاً من دمشق حتى اللاذقية عبر حمص، وحلفاء الثوار يسعون إلى تفتيت الهلال الإيراني عبر ربط المحافظات الشرقية السورية مع نظيراتها العراقية في غرب البلاد، بينما تحاول إيران ضرب هذا المخطط من خلال المحافظة على خط التواصل مفتوح بدء من طهران وحتى المتوسط.

التهديد بالحرب الطائفية الإقليمية والحسابات الإيرانية

على هذه الخلفية تكاثرت تهديدات إيران (وحكومة المالكي) بالحرب الطائفية في المنطقة، في مسعى منها للضغط على الأطراف الإقليمية لتعديل مواقفهم، والاستجابة لمبادرتها ذات النقاط الست، مبرزةً استعداداً للمفاوضة، وهو أمر كانت ترفضه سابقاً، إلا إذا كان إقراراً بهيمنتها، بسبب نظرتها إلى نفسها على أنها "قوة إقليمية عظمى" لا تتفاوض إلا مع الكبار.

في هذه الحرب، تعتبر طهران أن الغلبة ستكون لها، بالرغم اعترافها بتداعياتها الواسعة على علاقاتها بالعالم السني.

وتبني إيران حساباتها السياسية بخصوص تلك الحرب على خطأ مقولة إن "الشيعة أقلية وسط بحر من السنة"، وهي عوضاً عن ذلك ترى أن للشيعة اليد العليا عسكرياً وديموغرافياً في بغداد وبيروت والواقعان تحت سيطرة قوى شيعية وازنة (الحكومة المركزية بجيشها وقوات أمنها والأحزاب الشيعية بمليشياتها في العراق وحزب الله وحلفائه في لبنان)، بينما في سورية فإن إيران تنظر إلى الجيش والأمن ومليشياتهما والأقليات الدينية والمذهبية والاثنية كذخر عسكري وسياسي لها في مواجهة خصومها.

وفي هذه الدول الثلاث فإن السلطة الشرعية في يد القوى التي تدعمها إيران ما يجعل عملياتها فيهم محمية بموجب القانون الدولي.

كما تنظر طهران إلى الشيعة في دول الخليج، والزيدية في اليمن، والعلويين والأكراد في تركيا على أنهم أدوات ضغط على القوى الإقليمية المناوئة لها، وكلما لعبت تلك الدول ورقة حكم الأغلبية في سورية طرحت إيران ورقتي حكم الأغلبية في البحرين وحقوق الأقليات في الخليج وتركيا، عاملةً بذلك على موازنة ضغوط منافسيها في سورية وتدخلاتهم.

وتستفيد إيران من أن الرغبة الغربية في تعديل موازين القوى الإقليمية لا تصل إلى حدود كسرها أو إضعافها بشكل خطير أمام خصومها، بسبب الحاجة إليها لبناء نظام إقليمي مستقر ومسيطر عليه وآمن لإسرائيل. وذلك في مقابل الحماس الروسي في مساندة إيران ونفوذها الإقليمي في سورية والشرق الأوسط.

ويعني ذلك أن طهران تدرك الحدود التي يمكن أن يمضي إليها الغرب في مساعدته لحلفائه الإقليميين في المنطقة، وتتمثل في إضعافها بالشكل الذي يدفعها إلى تغيير سلوكها الإقليمي، لذلك هي تعرف أنه في كل لحظة بإمكانها طرح ورقة المفاوضات على واشنطن المتشوقة لذلك وعقد صفقة معها، تضمن مصالحها الإقليمية وبقاء بشار الأسد إن هي أبدت مرونة في البرنامج النووي الإيراني وعدلت مواقفها من الغرب.

وتعتبر طهران وحلفائها أكبر تهديد لأمن إسرائيل وهو ما يحتم على الغرب مراعاة الجانب الإيراني، فضلاً عن قلق الغرب وإسرائيل من التنظيمات الأصولية القريبة من القاعدة.

وفي المحصلة لدى القيادة الإيرانية حسابات مبنية على التالي في الأزمة السورية التي تحولت إلى صراع إقليمي لكسر إيران:

-تمتع حلفائها بالسيادة والغلبة والقوة في منطقة الهلال الخصيب.

-قدراتها على زعزعة استقرار الخليج وتركيا، ومحدودية الدور الغربي في مساندتهما لتخطي ذلك.

-إمكانية الاعتماد على روسيا (والصين فيما بعد) لضمان نفوذها.

-العودة إلى طاولة المفاوضات مع الغرب، وإبرام صفقة نووية تضمن نفوذها.

-القدرة على تهديد وضمان أمن إسرائيل.

مركز الشام للدراسات والبحوث

تحولات الديناميكيات الإقليمية بعد القصير

افتتحت معركة القصير تحولات في الديناميكيات الإقليمية من حول المسألة السورية. فسير الأحداث خلال المعركة لم يكشف عن ضعف السياسة الأميركية تجاه سورية، فحسب، بل أظهر مدى عجز الدول الإقليمية الداعمة للثورة السورية أيضاً.

وإذا لم يطرأ تعديل على استراتيجيات الدول الإقليمية الداعمة للثورة السورية في المدى المنظور، فإن احتمالات المستقبل انطلاقاً من الوضع الراهن، تبدو شديدة القتام. وهي تدرج ما بين تكرار هزيمة القصير في عدة مواقع سورية حيوية سواء في حلب أو درعا، وصولاً إلى محاصرة الثورة عسكرياً بمئات ألوف الجنود الإيرانيين، ما يعني محافظة طهران على نفوذها الإقليمي الطاغي في الهلال الخصيب.

على أية حال، برزت سلسلة من المؤشرات تنبأ بإمكانية حدوث تحول في الاستراتيجية الخليجية حيال سورية، وبالأخص السعودية. وفي حال طرأ تغيير حقيقي على تلك الاستراتيجية، فربما لا يكون كافياً ما لم يعزز بتغييرات مماثلة في الاستراتيجيان التركية والمصرية.

القصير أول معركة المحور الإيراني عززت إيران بأذراعها العراقية واللبنانية قوات النظام في حمص وريف دمشق، وتحت إشرافها الكامل خاض تحالف من هذه القوى المعركة في مدينة القصير وريفها على مدى أكثر من شهرين. وجرى تقسيم للعمل الميداني والحربي بين هذه القوى المختلفة. فتركز الجهد الحربي الأكبر في جبهة القصير على حزب الله اللبناني، بينما ساهم النظام بعناصر من الوحدات الخاصة والإسناد الجوي والمدفعي، في حين أرسلت إيران طائرات بدون طيار للتحليق فوق رؤوس الثورة.

إعلامياً، توحدت وسائل الإعلام التابعة للأطراف في المحور الإيراني تحت قيادة غرفة عمليات واحدة شنت حملة إعلامية مكثفة، وحرباً نفسية غير مسبوقة ضد الثوار.

وبالرغم من حجم القوى الهائلة التي واجهها الثوار في القصير إلا أن مقاومتهم الشجاعة واليائسة، وصمودهم لأكثر من ٣ أسابيع في مواجهة عدوهم، أثارا قلقاً بالغاً لدى حزب الله، الذي اعتبر تأخر "الحسم" ولو لساعة بمثابة خسارة، سيما أنه دفع أغلب تكاليف المعركة، سواء من رجاله، أو من نفوذه اللبناني ورصيده وشعبيته في العالمين العربي والإسلامي، والأهم من كل ذلك سمعته كمنظمة مقاتلة شديدة الشراسة.

دفعت هذه العوامل الحزب إلى الموافقة على وساطة وليد جنبلاط لإنهاء المعركة، في مقابل رفض النظام لها.

وفي النهاية، فرض حزب الله رؤيته لإنهاء المعركة، مكثفاً هجومه على الثوار تاركاً لهم فجوة للانسحاب منها.

الحسابات الإيرانية في القصير

أجرت إيران حساباته بخصوص مشاركة حلفائها في الحرب السورية، بناءً على عدد من الأسس، أولها، وجود ضوء أخضر من روسيا، التي يصب في صالحها تعزيز وترجيح كفة النظام ضد الثوار عشية مؤتمر "جنيف ٢"، وثانيها، قبول واشنطن المضمر بذلك لحسابات تتعلق بعدم قدرتها على منع حدوثه، وتفضيلها عوضاً عن ذلك، لاستنزاف إيران وأذرعها الإقليمية في القتال الدائر على الساحة السورية.

ويتمثل ثالث تلك الأساس في اطمئنان القيادة الإيرانية إلى محدودية رد فعل الدول العربية والخليجية، وعدم قدرتها على المضي قدماً في سياسة التصعيدية في مواجهة تدخلات الأذرع الإيرانية على الساحة السورية. رابعاً، من المرجح أن تكون إيران، وعبر زيادة تدخل أذرعها في المنطقة، تعمل على تهيئة الدول الكبرى والإقليمية لمرحلة تدخلها العسكري المباشر في الأزمة السورية. وبالتالي، فإن هذه الخطوة تشكل تمهيداً في غاية الأهمية لتلك المرحلة.

ردود الفعل الإقليمية

لم تخالف ردود الفعل العربية والإقليمية الحسابات الإيرانية إلى حد بعيد. فلم تتمكن الجامعة العربية، وتحت وطأة الخلافات بين دولها، من اتخاذ موقف فعال من تدخل حزب الله في القصير، واكتفت بحل وسط ذي تأثير محدود يدين "كافة التدخلات الخارجية بما فيها تدخل الحزب الذي ورد على لسان

أمين العام حزب الله حسن نصر الله". أما دول الخليج، وبالرغم من أنها لجأت إلى نعت الحزب بـ "المنظمة الإرهابية"، إلا أنها فشلت في إدراجه على قائمتها للإرهاب، مكتفيةً بالتلويح بالعقوبات ضده، ما عنى انعدام قدرة مجلس التعاون الخليجي على التحرك الجاد المؤثر. وانشغلت تركيا بتحديات داخلية عويصة، جعلت حكومة العدالة والتنمية بزعامة رجب طيب أردوغان تسقط الوضع في سورية عن رأس أولوياتها. في حين، فرض الإعلان الإثيوبي عن مشروع لبناء سد النهضة على أحد روافد نهر النيل، نفسه على القيادة المصرية التي تفرغت لمعالجة هذه القضايا وتداعياتها الإقليمية والمحلية.

سيناريوهات الوضع السوري

أمام الثورة السورية عدد من السيناريوهات، التي ستتطور تبعاً لتغيير مواقف الدول الإقليمية الداعمة للثورة، من جهة، وتطورات "الرمال السورية المتحركة"، من جهة ثانية.

وفي ضوء المواقف الحالية للدول العربية والإقليمية الداعمة للثورة، تعتقد إيران أن بإمكانها متابعة استراتيجيتها الحالية القاضية بتعزيز النظام بعشرات آلالاف المقاتلين التابعين للميليشيات العراقية واللبنانية الطائفية (أي استمرار الوضع الراهن)، مطمئنةً بسبب انخفاض التكاليف التي تكبدتها هي وأذرعها في لبنان والعراق، نتيجة لهذا التدخل الغير المباشر، سواء على المستوى الدولي أو الإقليمي.

وفي حال زادت السعودية وقطر من دعمهم للثوار مادياً وعلى صعيد التسليح، في مواجهة النظام وأذرع إيران الإقليمية، ربما تدحرج استراتيجية طهران نحو التدخل المباشر بقوات من الجيش الإيراني والحرس الثوري (الباسدران).

وربما يسعد هذا السيناريو السعودية وقطر، اللتين قد يناسبهم ابتعاد القوة الإيرانية عن الخليج، وتفكران في تحويل سورية إلى فيتنام للمحور الإيراني، وإغراق طهران في الرمال السورية المتحركة.

إلا أن الدولتين تدركان مخاطر هذه السياسة التي ستترك المبادرة في يد إيران. وقد تفضل هذه الأخيرة أن ترد من خلال زعزعة استقرار الخليج عبر الخاصرة البحرينية.

واستعداداً لما بعد القصير، بدأ قسم من التنظيم الدولي للإخوان المسلمين بقيادة رئيس اتحاد علماء المسلمين يوسف القرضاوي، (بدفع من قطر على ما يبدو) بالتقارب مع مشايخ السلفية في السعودية للتصدي للسياسة الإيرانية في المنطقة، وهي خطوة تلقفتها الرياض بسرور ورضا بالغين.

ويبدو أن قطر، بالإضافة إلى هذا القسم من الإخوان، قد ارتضيا القيادة السعودية في المسألة السورية.

ومن المرجح أن تترك هذه المواقف تداعيات وتأثيرات داخل التنظيم الدولي للإخوان المسلمين وفي جماعة الإخوان المصرية، وعلى العلاقة المصرية الإيرانية المستجدة، والعلاقة المصرية السعودية التي يشوبها التوتر.

وبالرغم من احتمالات تحسن العلاقات المصرية السعودية وانعكاساتها على الوضع في سورية، إلا أن الدول الإقليمية كالسعودية وتركيا ستجد نفسها مضطرةً للمشاركة مباشرةً في الحرب السورية.

مركز الشام للدراسات والبحوث

تدمير القصير لم ينقذ الليرة

بالرغم مما علقه النظام من اهمية قصوى على معركة القصير وما روجه من انتصار ساحق فيها إلا أن سعر صرف الدولار حافظ على مستوى ١٥٠ ليرة دون أي تراجع يذكر ولم تنعكس الانتصارات الوهمية على تحسن سعر صرف الليرة

وتشير معلومات ومعطيات إلى أن السبب في ذلك، يعود إلى جملة عوامل أهمها على الإطلاق تراجع احتياطيات مصرف سورية المركزي، وبالتالي انهيار قدرته على التحكم في سعر الصرف.

وكان حاكم المصرف أديب ميالة دق ناقوس الخطر فوق رأس النظام بسبب تراجع موجودات المركزي التي لم تعد قادرة على تغطية النفقات الضرورية التي من المفروض تسديدها في الشهور الأخيرة من عمر الأزمة المالية وتالكابوس الحقيقي الذي يعيشه الاقتصاد السوري.

وقد لجأ النظام السوري إلى شن حملة أمنية وصفت بالشراسة لجمع العملة الصعبة (سرقة) من المتعاملين بها في السوق السوداء، واستمرت الحملة قرابة الشهر، ورافقها بث الرعب في صفوف الصيراف عبر اعقال الكثيرين منهم وافتدائهم لأنفسهم ببعض ما يملكون ومع ذلك لكله من المؤكد أن ما جمعته الحملة لم يتجاوز في أفضل الأحوال مبلغ خمسة ملايين دولار.

لقد تجزأ سوق الصرف وتزايد عدد أصحاب المصلحة في بقاء السعر على ما هو عليه، بالأخص بين من حولوا ثرواتهم إلى الدولار وكبار التجار .فبعد سنيتن ونصف من الثورة لم يعد المركزي هو المحدد الأول والأخير لسعر الصرف، بل إن سيطرته على سوق الصرف تآكلت بشدة، ووصلت إلى أدنى مستوياتها مؤخراً ليحل محله عدد من كبار التجار والمكتنزين ممن لا مصلحة لهم بتحسن سعر صرف الليرة.

بقلم : حسام الحمصي

باحث في مركز الشام للبحوث و الدراسات

صقور الحرب في أمريكا متعطشون لدماء جديدة
صحيفة كورسبندنت (الروسية)

ما إن انتشرت أقوال حول احتمال استخدام الجيش السوري للأسلحة الكيميائية دون تقديم أية أدلة حتى وُجد من يريد أن يسرع في إشعال مجزرة جديدة في الشرق الأوسط. أحد هذه الصقور طبعاً جون ماكين الذي اشتُهر على أنه مهندس الكثير من الاعتداءات والحروب ، والذي كان المنفذ المباشر لمجزرة قتل الشعب الفيتنامي والذي جرّب الأسلحة الكيمائية الأمريكية على الأطفال الفيتناميين، هذا الشخص يقوم الآن وبكل صفاقة بحمل لواء حماية الشعب السوري من الأسلحة الكيماوية وإقامة حظر جوي في سوريا، وبالمختصر المفيد القيام بقصف سوريا كما حصل في ليبيا.

عضو كونغرس أمريكي آخر كيت إليسون قال: " لا تستطيع قوة عظمى مثل الولايات المتحدة أن تبقى مكتوفة الأيدي". طبعاً كيف يمكن حل مشاكل الآخرين دون مشاركة أمريكا! هتلر كذلك قال في أحد الأيام أنه يجب عليه حل المشكلة اليهودية.

أضاف عضو الكونغرس أن المشكلة السورية انتشرت خارج الحدود واللاجئون السوريون موجودون في لبنان والأردن وكذلك يوجد نازحون داخل البلاد. هذا الشخص على عينك يا تاجر يقوم بالمتاجرة بدماء السوريين الذين فقدوا كل شيء. ونسي هذا المحترم من كان مسؤولاً عن تحويل هؤلاء الناس إلى لاجئين، وتدمير بيوتهم.

كل هؤلاء "المدافعين عن حقوق الشعب السوري" يحاولون أن يوهمونا أنهم لا يعرفون اسباب ما يحدث. قام أعضاء الكونغرس الأمريكي اثناء حملتهم للدفاع عن الشعب السوري بتقديم مشروع قانون بحظر توريد السلاح إلى الإرهابيين. قدّم هذا المشروع روبرت مينيديس رئيس لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس. وقد وضع عنواناً لهذا المشروع (قانون الاستقرار في سوريا). لم يكن هذا المحترم ليجد أفضل وأحلى من هذا العنوان خاصة أن دعم الإرهابيين لم يوفد الاستقرار في أي مكان في العالم.

ومن أقوال رجل الكونغرس الأمريكي: " انتشرت في سوريا وحولها أزمة إنسانية بالغة الشدة وعلى الولايات المتحدة أن تزيد في ثقل كفة المعارضة".

وهكذا يبدو أن هذه المعارضة لا يمكنها أن تنجح دون الدعم الأمريكي. وهنا يحق لنا أن نسال: مادام الأمر كذلك، كيف تسمون ما يحدث هناك ثورة شعبية؟ أصبح واضحاً أن ثمن هذه التي تسمى ثورة هي الدولارات. يقترح مشروع القانون الأمريكي فرض العقوبات على الأشخاص المتهمين في توريد السلاح والعتاد الحربي والوقود إلى بشار الأسد. هذا برأيهم يعتبر تهديداً حقيقياً للدول الصديقة والوفية لسوريا التي تنزف دماً.

في خضم هذا الحراك في الكونغرس الأمريكي توجه وزير الخارجية الأمريكي كيري إلى موسكو حاملاً معه العصا والجزرة وآملاً أن يثني روسيا عن دعم حليفها. لكنه لم يستطع أن يحقق في موسكو سوى الاتفاق على تنظيم مؤتمر دولي حول سوريا.

من المفيد هنا أن نذكّركم أن مؤتمراً مماثلاً جرى في جنيف في ٣٠ حزيران يونيو ٢٠١٢. وقد تم الاتفاق فيه على رفض التدخل الأجنبي الخارجي وأن الحل يجب أن يكون بأيدي السوريين. لكن الولايات المتحدة بمجرد أن رأت أن قرارات مؤتمر جنيف تعيق طموحاتها الدموية داست بأقدامها هذه القرارات واستمرت بدعم الإرهابيين عبر تقديم ما يسمى "الأسلحة غير القاتلة"، وهي تنظر الآن في إمكانية تقديم الأسلحة الثقيلة لهم. وهنا يتبادر سؤال ما هو الضمان لأن تحترم الولايات المتحدة قرارات المؤتمر المزمع إقامته؟

لقد زار موسكو بعد كيري مباشرة وزير الخارجية البريطاني الذي حاول بدوره ثني روسيا عن دعم سوريا مردداً كلمات رنانة مثل " تاريخ سوريا يُكتَب بدماء شعبها". نريد أن نقول للوزير البريطاني

أن هذا الكلام يصح في كل دولة بما فيها بريطانيا. والأصح منه أن تاريخ الدول الإمبريالية مثل الولايات المتحدة وبريطانيا يُكتَب بدماء الشعوب التي استعمرتها. كلام الوزير لا ينطبق حتماً على يوغوسلافيا والعراق وأفغانستان وليبيا التي دمرت بالقصف الأجنبي، كذلك لا يمكن له أن ينطبق على سوريا. هذا الكلام ينطبق ويصح على دول استعمارية مثل بلاد كاميرون. هناك دولة أخرى عضو في حلف الناتو تستعد للقيام بعدوان ضد سوريا على خلفية انفجار قنبلتين في الريحانية مما أدى إلى قتل ٤٦ شخص. سارع رئيس الوزراء التركي أردوغان دون انتظار نتائج التحقيقات إلى اتهام السوريين في هذه العملية. لكن اتهامه لم يوجه إلى الجهات التي يغدق عليها بكل أنواع الأسلحة والمال والمتفجرات ، بل وجه اتهامه إلى السلطات الرسمية في دمشق التي تعاني من نفس التفجيرات. لم يبدي أردوغان ولا مرة أسفه على الضحايا التي تسقط في سوريا. لكنه في الوقت نفسه يحب أن يتكلم عن " الأطفال السوريين غير السعداء" موحياً بذلك أن عدم سعادتهم تعود إلى النظام السوري. إنه يحرّم على النظام السوري أن يحمي بلده ويقوم في الوقت نفسه بتقديم السلاح للمجرمين من أجل "أطفال سوريا". وبمجرد أن حصل انفجار على أرضه سارع رئيس الوزراء التركي إلى الكلام عن ضرورة القضاء على الإرهابيين مكرراً مرة أخرى ضرورة التدخل الخارجي في سوريا. أذكر هنا نقطتين. أولاً: عندما يقوم المرء بإطعام الغول وتدليله والعناية به فإن هذا الغول لابد إلا أن يأتي يوم يعتدي على رب نعمته نفسه بمجرد أن يشعر بنقصان العناية. يبدو أن المعارضة السورية ومن هذا المنطلق ليست راضية على اردوغان الذي يغدق عليها الكثير لكنها تريد منه الأكثر.

ثانياً: ألم يكن حرياً بأردوغان بدلاً من أن يوجه أجهزة مخابراته لدعم ما يسمى المعارضة السورية، أن يوجهها للسهر على استقرار بلاده؟

إيلينا غروموفا- صحفية روسية
صحيفة كورسبندنت

إن الضليع بالأحوال الروسية يعرف جيداً أن الموقف الروسي اتجاه الثورة السورية ليس للمساومة بل على العكس جاءت الثورة السورية لتعطي لبوتين الفرصة الذهبية لإعادة روسيا إلى واجهة العالم ولتصبح روسيا نداً قوياً لأمريكا يجب أن يُحسَب حسابها في كل أمر وقرار يتخذ على مستوى العالم. لذلك على المعارضة السورية أن تنهج اسلوب لإقناع وتقديم الأدلة فقناع روسيا بحقيقة الأوضاع في سوريا

ترجمة و تعليق : د.محمد دريد

ملفات خطيرة تكشف عن مشروع prism أكبر مشروع تجسس أمريكي على الفيس بوك،جوجل،أبل

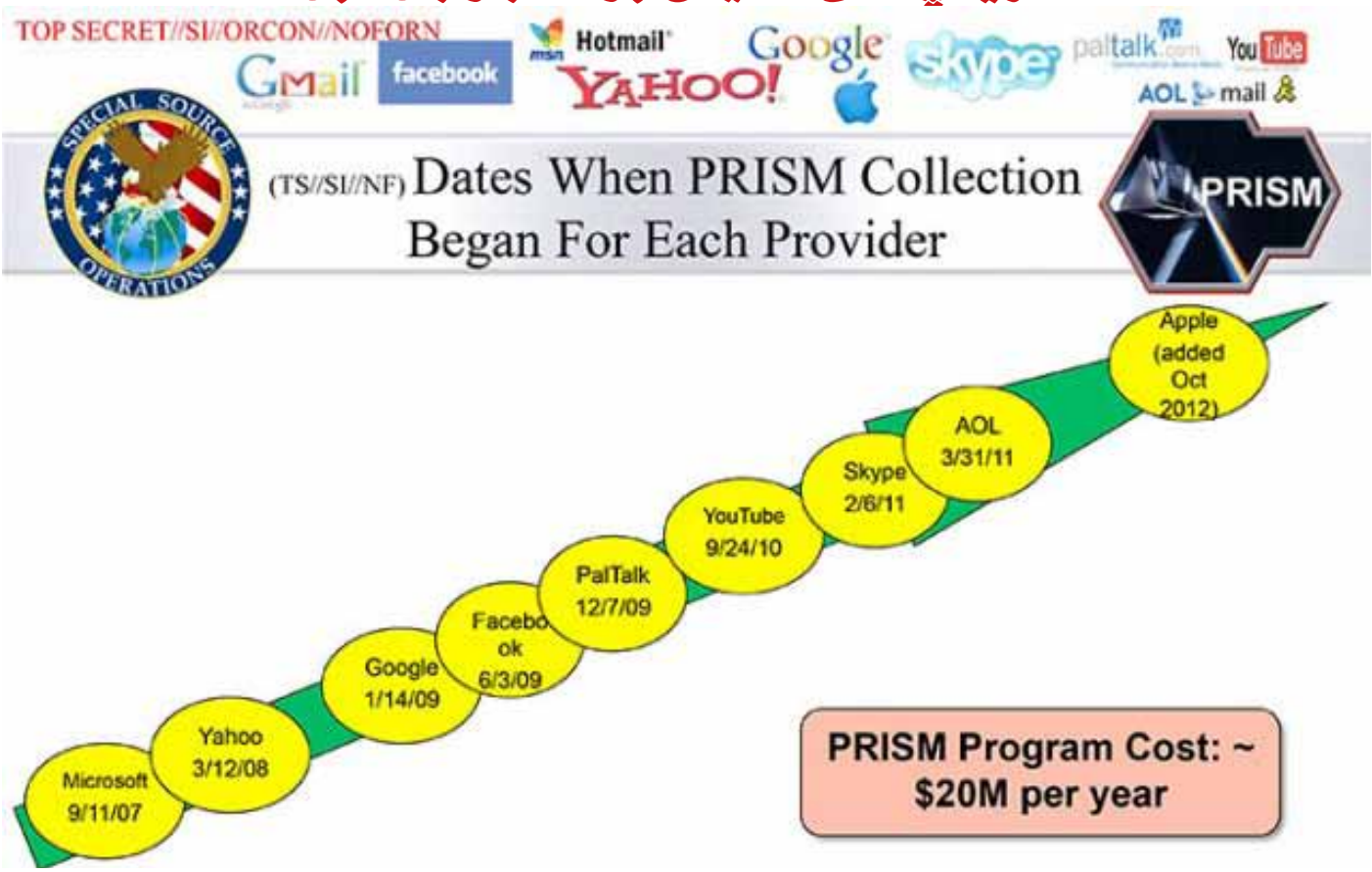

prism مشروع مخابرات امريكية كُشف اليوم كان يتجسس على أكبر الشركات العملاقة بتكلفة تصل الى ٢٠ مليون دولار سنوياً .

في خبر جديد صاعق نقلته كل من الجاردين بوست والواشنطن بوست والعديد من الشبكات الاخبارية الكبرى اليوم أكبر مشروع سري يُنكشف مشروع×PRISM وهو مشروع للمخابرات الامريكية يسمح لهم بالدخول الى ×البيانات الخاص بمستخدمين الفيس بوك ، وجوجل وابل ومايكروسوفت ومن الممكن دروب بوكس أيضاً والعديد من الشركات ×العملاقة ×وهذا المشروع يعمل منذ أكثر من٦ سنوات بدون علم الشركات العملاقة ، المشروع خاص بالأمن القومي الامريكي يقدم دخول مباشر إلى جميع ملفات الشبكة وإلى أكثر من الاف المستندات السرية لموقع guardian الشهير.

PRISM يقدم معلومات كاملة ويسمح للدخول إلى ×الايميلات ، البيانات ، الصور ، البحث ، صور الأصدقاء بالفيس بوك ، المحادثات المباشرة وجميع البيانات التي ممكن أن تتخيلها.

تفاجئت الشركات الكبرى بهذا البرنامج جوجل اليوم قالت أنها كانت لا تعرف بهذا الأمر بتاتاً وأنها كانت من ضمن أولولياتها الأمور البرايفسي للمستخدم وتفاجأت جداً بوجود هذا البرنامج .المتحدث بأسم ابل نفى أي علاقه للشركة بهذا البرنامج وقال أنهم لم يكونو على دراية به ، ويذكر أن البرنامج بدء على زمن الرئيس بوش ثم أعيد تسميته على زمن باراك اوباما،الحكومة الامريكية نفت أن يكون البرنامج للتجسس على ×المواطنين في أمريكا وقالت أنه يهدف فقط إلى التجسس على الموجودين خارج الولايات المتحدة الامريكية وأيضاً للناس التي لديها علاقات خارج الولايات المتحدة.

الموضوع قابل للتحديث سوف يتم نشره الآن وسوف يحدث بعد دقائق.

من المعروف أن أي معلومات تطلبها الحكومة الامريكية من الشركات يجب أن تُلبى حسب القانون الامريكي ، ولكن هذا يأخذ قليل من الاجراءات وليس كل المعلومات تقدم، ولكن هذا البرنامج يعمل على الدخول المباشر لسيرفرات الشركات العملاقة وبدون أي إذن من الشركة نفسها ويسمح للدخول بشكل سهل ومباشر.

يبدو أنها سوف تكون حجة قوية لهيئة الاتصالات ×السعودية للمضي قدماً بمشروعها !!!

تحديث : الرئيس اوباما اليوم يلغي مواعيده وسوف يزور اليوم مقر الامن القومي في الولايات المتحدة بعد هذه الفضيحة

تحديث : السكايب ، الواتس أب جميع برامج المحادثة يستطيع هذا المشروع الدخول إليه أي ملف منقول أي معلومات على الانترنت يستطيع هذا المشروع الدخول إليها.

مواقع

إيران وتركيا وأمريكا واقتسام النفوذ

بعد إخفاق أمريكا في شرقي آسيا لصالح الاتحاد السوفييتي. وانتشار التوجهات اليسارية والقومية التحررية في المنطقة العربيه حتى سبعينات القرن الماضي ثم احتلال السوفييت افغانستان وتهديد حزب تودة الشيوعي الايراني نتيجة انتشاره الكبير لسلطة الشاه في ايران كل ذلك شكل تهديداً لمواقع النفوذ الغربي التقليدية في المنطقة. مما دفع مراكز التخطيط في الإدارة الأمريكية للبحث عن خطوط دفاع جديدة تحول دون المزيد من تغلغل النفوذ السوفييتي في أجواء الحرب الباردة حينئذ. وقد توصلت دوائر القرار للإقتناع بضرورة استثمار المخزون الثقافي الديني والطائفي (الإسلامي) للعالمين العربي والإسلامي لخلق سياج استراتيجي دفاعي في وجه التغلغل الشيوعي، باعتبار أن الدين الإسلامي معادي بطبيعته وعقيدته للشيوعية كمدخل للانتقال إلى مرحلة هجومية في عقر دار الشيوعية (راجع بريجنسكي.. أمريكا بين عصرين) وهذا الخط الدفاعي يمتد من التجمعات الإسلامية في شرق أوروبا (البوسنا) مروراً بتركيا وإيران ثم أفغانستان وباكستان، وصولاً لتحقيق اختراق في العمق العربي ذاته واعادة صياغته من جديد

وقد ادركت مراكز التخطيط ان تلك الاستراتيجيه في دعم التيارات الدينية الطائفيه يحقق لها عدة اهداف في نفس الوقت :

١- وقف المد الشيوعي ودحره إلى عقر داره بل حصاره وإسقاطه

٢- تقسيم المنطقة على أسس دينيه طائفيه سياسية يجعلها أكثر ضعفاً وتبعيه للخارج ويحرمها من أي قابليه للنهوض من جديد

٣- حل مشكلة شرعية اسرائيل كدولة يهوديه طائفيه ضمن كيانات أيضا قائمه على الشرعية الطائفية الدينيه

٤- ضمان الهيمنه الاسرائيلية وتفوقها وضمان التحكم بمناطق إنتاج النفط بدون أي مخاطر من قيام تجارب نهوض جديدة في المنطقة بعد تجربة محمدعلي وناصروبالفعل أطلق العنان للقوى الدينية الطائفيه سياسياً وماليا وإعلاميا (الأخوان المسلمون والسلفيون) في كل المنطقة عبر دول الخليج ودعم الغرب قيام الثورة الشيعية في إيران وتم احتضان الخميني في باريس لتفويت الفرصة على حزب تودة ثم القضاء عليه نهائياً وهذا ماتم فعلاً من قبل سلطة الخميني وصولاً لدعم الجهاد السلفي الأفغاني وخلق حركة طالبان برعاية باكستانية أمريكية، ودعم الحركة الإسلامية في تركيا برغم التطرف العلماني للدولة التركيه وقد تم إطلاق اسم الصحوة الإسلامية على كل هذه الموجه الممولة .

التصورالهيكلي الامريكي للمشروع هو خلق منطقة من ثلاثة رؤوس إقليمية طائفيه متفاهمة على اقتسام النفوذ تؤمن التوازن والإستقرار للمنطقة وتنهي إلى الأبد قابلية قيام مشروع عربي كبير يشكل تهديداً لاسرائيل

الرأس الصهيوني اليهودي كقوة إقليمية عظمى مع محيط عربي ضعيف ومنقسم طائفياً ،

الرأس الايراني الشيعي بامتداداته الشيعية المواليه له في المشرق كقوة اقليمية عظمى

الرأس التركي السني بامتداداته السنية المواليه كقوة إقليمية عظمى

وأعتقد أن من مستلزمات تحقيق هذا المشروع هو إنهاء الكيان المصري ككيان وطني تاريخي مندمج عبر تأجيج الأحقاد الدينية بين المسلمين والمسيحيين لدى الطرفين ودعم الإسلام السياسي في مشروعه لاستلام السلطة لأن ذلك أفضل سبيل لتكريس التشرنق لدى المسيحيين وتهيئة المناخ للانقسام والحرب الاهلية ،

دعم قيام الثورة الشيعية في إيران كان هو الفعل المحرض الأول لإطلاق سلسلة دينامية طائفية في المنطقة بآلية الفعل و رد الفعل من جهة وآلية التدخل المباشر دولياً وإقليمياً لتعظيم فعالية هذه السلسلة ،

١- لقيام الرأس الإيراني كان لابد من التخلص من السد العراقي المتمثل بدولة صدام القوية والصلبة والتي تحقق معدلات نمو مخيفة كما عبرت الخارجية الامريكية وحتى الأمم المتحدة لأن

العراق الشيعي هو مجال نفوذها وهذا ماتم بالتحالف الصريح بين الأحزاب الشيعية التابعه لإيران مع أمريكا في مؤتمر لندن المعروف إضافة لاعتراف ابطحي الصريح .

٢- قبل ذلك وبعد نجاح الثورة في إيران تولى النظام السوري المتحالف مع إيران تصفية المقاومة الفلسطينية في جنوب لبنان بالتعاون مع اسرائيل ومعها المقاومه والحركة الوطنية اللبنانية وحصار حتى المخيمات الفلسطينية لإجتثاث أي بذور للمقاومة طبعاً عبر ميليشيا أمل الشيعية .

٣- التأسيس لحزب الله الشيعي التابع مباشرة لولي الفقيه بدلاً عن أمل التي رفضت الإرتباط المباشر بولاية الفقيه ودعمه دعماً خيالياً بإسم المقاومة ورفض أي حضور أو تواجد لقوى وطنية أخرى في الجنوب .

٤- التحالف الوثيق مع النظام الطائفي العلوي السوري ليكون الركيزة لحزب الله والأساس للحلم الامبراطوري الشيعي أو ما سماه البعض الهلال الشيعي .

٥- دعم هائل لحماس ودعمها لتكون إمكانية الاختراق الوحيد لها في فلسطين وتشجيعها على الانقسام والإنفصال عن فتح وسلطة الضفة لتعزيز تبعيتها وارتهانها لها .

٦- تحريك الحوثيين لأول مرة في التاريخ الحديث حيث لم نكن نسمع بوجودهم ،

وشيعة البحرين والسعودية .

٧ – نشاط تشييعي تعبوي وتحريضي لأول مرة تعرفه المنطقة إعلامياً وثقافياً ودينياً وتجنيد للأقليات الشيعية ومحاولات شراءها بالمال وشحنها طائفيا

كل ذلك تحت شعارات لفظيه .. أمريكا الشيطان الأكبر.. وتدمير اسرائيل .. والمقاومة والممانعة .. والمشروع النووي والتهديدات المتبادلة ...الخ لتصنع ضباباً كثيفاً يخفي حقائق التفاهم على الأرض، ولا أريد الحديث عن التنسيق المخابراتي والعسكري في أفغانستان وغيرها وقبل ذلك كله صفقة إيران غيت بين إسرائيل وإيران ،

إيران ترفع شعار الشيطان الأكبر وتنسق معه في كل شيء .

وأما عن تركيا اكتفي بذكر التوجه الاستراتيجي الكثيف لتركيا بإتجاه المشرق العربي بعد نجاح الإسلاميين والحلف الواضح والصريح مع الإخوان وهي التي منحتهم هذا النفوذ في المجلس الوطني ثم الائتلاف بإعتبار الإخوان هم امتدادهم السني في عملية اقتسام النفوذ بين إيران وتركيا والحضور الامريكي دائما يتم عبر قطر ،

وهذا يحتاج إلى حديث آخر أكثر تفصيل .

المهم يجب أن يكون واضحاً لنا أن تركيا والاخوان وقطر لايدعمون الثورة بل يحرفونها طائفيا و يتهيئون لاقتسام النفوذ مثل الايرانيون ،

واسرائيل هي الشريك الذي يراقب ويعرف تماما الأمور إلى أين تسير .....؟؟؟؟

بقلم : موفق زريق الكاتب و المحلل السياسي

الدرس الذي ينبغي أن نتعلمه من القصير

نشرت ليز دوسيت كبيرة المراسلين الدوليين على موقع BBC (القصير ... المدينة السورية التي أصبحت موتى)الجمعة ٧ يونيو/ حزيران ٢٠١٣ ،

وهو تقرير ميداني على الرغم من حجمه الصغير إلا أنه، يعكس الفهم الإعلامي والتعامل مع الحدث دولياً وقد أعدّ بطريقة تظهر الحقائق وتسرد مشاهداتها دون أي ميل أو تطفيف تقول السيدة ليز :في زيارتنا الثانية للقصير منذ سيطرة القوات الحكومية عليها في الساعات الأولى من يوم الأربعاء، وجدنا:

- المدينة أهدأ مما كانت عليه.
- لم تعد هناك أي من مظاهر الاحتفال التي كانت موجودة في أعقاب المعركة على المدينة بين الطرفين.
- كما شهدت الشوارع حركة أكبر، إلا أنها في الغالب تحركات لجنود إما داخل عربات النقل والدبابات، أو على ظهر الدراجات الهوائية أو البخارية.
- ظهرت تلك العربات وهي محملة بفرش الأسرة وأجهزة التلفاز وأجهزة التبريد والأثاث، بينما كان الجنود ينتقلون من أحد المباني التي أصبحت حطاماً إلى مبنى مجاور لجمع أكبر قدر يمكنهم حمله من تلك الأمتعة.
- وتزداد رحى الحرب في مدينة القصير –كما هو الحال في أغلب الأراضي السورية- على أساس سياسي وطائفي أيضا، حيث يوضح ذلك التواجد الواضح لمقاتلي حزب الله الشيعي على الأراضي السورية ومشاركتهم في القتال مع القوات الحكومية.

فهم يتحركون بشكل علني في شوارع مدينة القصير، واقترب أحدهم منا وهو يلف رأسه بعصابة تميزها ألوان حزب الله الأصفر والأخضر، كما يلف رسغه بشريط آخر.

وعندما سألته عن المعركة الأخيرة، قال وبصوت تملأه الثقة: (إنها لم تكن صعبة) مؤكداً التقارير التي كانت تشير إلى تدفق مقاتلي حزب الله إلى الأراضي السورية والخروج منها، والتحرك من خلال حدود المدينة التي تفصل الأراضي السورية عن الأراضي اللبنانية.

وعندما سألت الجنود السوريين عن رأيهم في الوجود المثير للجدل لمقاتلي حزب الله، رد أحدهم متسائلا: "لماذا لا ينبغي لهم القتال معنا؟! فالطرف الآخر يُدخل إلى البلاد مقاتلين من ليبيا والسعودية وتونس وأفغانستان. إن نصف العالم يقاتل في سوريا."

قد لا يكون ماجاء في التقرير جديداً على المتابع للأحداث في سوريا، لكن ماهو مهم حقاً هو أن الإعلام العالمي الدولي سجل انتصاراً لقوات النظام، على الرغم من دناءة عسكره وهذا بحد ذاته يعد مكسباً للنظام وحداً لتدهور نفسيات اتباع النظام ...

ما أود التأكيد عليه أن :

١- المنفعلين والمنفصلين عن الواقع من الثوار يبالغون في رفع مستوى التوقعات وهذا يهدم الثورة ولا يخدمها، بل وأحياناً يجارون النظام في كذبه ومبالغاته، ومن تتبع التهييج الذي قام به حسن نصر الله وحزبه الإيراني يجد أن طيفاً كبيراً من المعارضة قد سلك درب حسن نصر الله في الاستعراض العضلي والطائفي والكذب أحياناً.

٢- الشعارات التي رفعت من قبل بعض الثوار كانت دموية، بامتياز وكانت في النهاية تصب في خدمة عكسية، فالإعلام الثوري لا ينتصر بمشابهة خصمه الذي ثار عليه، ومهما كان النظام قاتلاً وعصابته وازلامه من حزب نصر الله الإيراني يتمادون لابد من ضوابط تحكم الثورة ، كما لا يمكن أن نعلن حرباً على الشيعة والنصيريين بشكل عام ، دون تمييز بين المقاتل، وبين المتفرج والحيادي مهما قلت أعدادهم فليس من السياسة أن تحول أناساً من الحيادية إلى العدوانية...

٣- لا يمكن أن تختصر الثورة السورية في جغرافية محددة، سوريا كلها تنزف، سورية كلها تدك، والمراهنة ليست على منطقة بحد ذاتها وكثيراً ما يتنفس النظام بقوة بسبب غباء البعض من اتباع الثورة الذين قاموا بالبلاغة اللفظية والمبالغة الاعلامية من خلال الاستقواء بمنطقة ما!!!

المراهنة الحقيقية ليست على مكان ما بل على استمرار الحالة الثورية وفي تقدم نوعي دقيق واستدامة المراهنة على منطقة بعينها يكسب النظام قوة .

٤- على الرغم من أهمية المناطق المحررة إلا أنها مناطق قابله للنحر، فالسماء بيد النظام وفي أي لحظة لن يتورع عن قصفها ورميها بكل ماهو محرم ، وما ينبغي أن نؤكد عليه المناطق المستهدفة والتي هي تمثل هيبة النظام، مثل الفروع الأمنية ومراكز الترويج والتسويق الإعلامي والقطع العسكرية وطرق الإعداد والإمداد للنظام .

٥- الانتقال أو التركيز على فكرة الهجوم وليس الصد والرد أي أن يتبع الجيش الحر سياسة المباغتة والحرب الهجومية العصاباتية وبشكل مستمر دون التركيز على فكرة المناطق المحررة، ولنتذكر أن البطولات التي سطرها الجيش الحر لم تكن في الدفاع بل في الهجوم أوضح وأظهر (مدرسة المشاة بحلب، مطار كويرس، والفوج ٤٦) .

٦- جزء من الهزيمة النفسية للبعض من الثوار، كان بسبب سوء التخطيط وعدم إدراك الساحة وتلوناتها، وتعقيداتها، الأمر الذي يتطلب منا تريثاً ودراسة وإعداداً.

٧- يتبرع البعض منا بمنح النظام شرف البطولة أو وهم الانتصار من خلال المراهنة على جغرافية سورية معينة، وسقوط هذه المنطقة مدعاة لإستعادة النظام لهيبته التي فقدها تدريجياً وكذلك نقل الكثيرين من المشاهدين الحياديين إلى المتواطئين ضد الثورة.

الدرس الذي ينبغي أن نتعلمه مما حصل في القصير وما سبقها هو أن كل المعارك التي تدور في سوريا جزء من معركة كبرى (تحرير سورية)من الوثن السياسي، وأن ننتقل من خانة الدفاع إلى الاستهداف النوعي لمناطق ومراكز القرار، وهذا يوجب علينا أن تكون العين مفتوحة والرصاصة موجهة إلى المهاجرين في دمشق وكذلك القرداحة وكل معاقل النظام وأوكاره التشبيحية هي الأهداف أو الأولوية فالنظام لن يسقط مالم تقطع شرايينه الأمنية والتي هي ليست في القصير وليست في حلب وإنما في دمشق .

بقلم :
د. علاء الدين ال رشي مدير دار المجتمع المدني والدستور ألمانيا

الصراع في سورية
الجيش السوري يسيطر على مدينة القصير الاستراتيجية

الزايد يفنّد أراء الزريق (السماء تحكم الأرض)

درجت المصانع كلما طرحت جهازا في الأسواق أن ترفقه بكتيب يحتوي على دليل يشرح فيه المنتج الغاية من استخدامه، وشروط عمله، وتعليمات للمحافظة عليه، ووسائل صيانته، وما يضر به، وما يؤثر على سير عمله بشكل صحيح بحيث يحافظ على سلامته من التلف والخراب. وإذا كان على الجهاز ضمان فإن الشركة غير مسؤولة عن الاستخدام المخالف للشروط، وينتقض الضمان بالإخلال بها. فهل نسي صانع أعظم جهاز على وجه الأرض أن يرفقه بكتاب تعليمات تبين كل ذلك؟

لقد بين الله سبحانه وتعالى الغاية من خلق الجن والإنس فقال: (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)، فهو هدف عام من الخلق شمل به الطرفين، تحت رقابة منه سبحانه ومتابعة، مع وعد بالثواب ووعيد بالعقاب، في يوم يعيد الجميع فيه إلى الحياة سماه (يوم القيامة)، كما وضع ما يمكن أن نسميه (قانون طوارئ) لتأييد القائم بأمره والانتقام من المخالف في الدنيا انتقاما فرديا أو جماعيا، وذلك في بعض الحالات ولم يجعلها قوانين ثابتة (لا يسأل عما يفعل وهم يسألون).

خصوصية الإنسان:

لكنه سبحانه خص الإنسان بمهمة أخرى بينها قبل تسويته فقال: (إني جاعل في الأرض خليفة) أي خليفة لله ينوب عنه في إقامة أحكامه وتحكيم شرعه ودعوة الناس لعبادته. ووضع هذه التعاليم والشرائع في تركيبة آدم عليه السلام، إضافة لمتابعته على الأرض ودعمه بالوحي والمعجزات؛ كحادثة ابني آدم وتقديم القربانين.

الإغواء والانتقام:

كان دور (إبليس) العدو الأول للإنسان إخراجه عن هذه المهمة وتزيين تركها، وإقناعه بالتخلي عنها مقابل أحكام يبهرجها له ويزينها تحت صور مختلفة توافق أهواءه أو عواطفه تحت مسميات مختلفة من إنسانية وتطور وتقدم وحضارة ورحمة، وكأنه أرحم بالخلق من الله سبحانه!

وكلما اندثر عهد نبي وتلاعب العدو الأزلي بعقول البشر فغيروا وبدلوا، أرسل الله نبيا ليعيدهم إلى السكة الصحيحة، فاهتدى من اهتدى، وضل من ضل. وكثيرا ما كان يصاحب ذلك استخدام ما سميناه (قانون الطوارئ) بإنفاذ العقوبة في الدنيا قبل الآخرة، كما حدث مع قوم نوح، ومع فرعون وملئه، وقوم شعيب، وقوم صالح، وعاد، وثمود، وغيرهم.

رسالة محمد عليه الصلاة والسلام:

حين جعل الله سبحانه هذه الرسالة خاتمة الرسائل، وصاحبها خاتم الانبياء حفظ هذه الرسالة من التغيير والتحريف والتزوير لأنه لن يرسل بعده نبيا يعيد الناس إلى نهج الحق إذا حرفوها.

وقد ضمن سبحانه هذه الرسالة أحكام العبادة، والخلافة؛ وهما المهمتان الأساسيتان للإنسان (ما فرطنا في الكتاب من شيء) فجعله كاملا متكاملا (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه)، فكما بين فيه العقيدة وأسسها ومقوماتها، وضع الأحكام والقوانين والأنظمة في ظل هذه العقيدة، لتكون ممارسة واقعية وإثباتا لاتباعها من جهة، وحارسا لها من جهة أخرى.

منهج إبليس:

(إذا لم يقدر عليك سلط عليك من يقدر عليه).

كان لأبي الدرداء رضي الله عنه غلام يرعى شياها له، وفي أحد الأيام جاء بالشياه وقد كسرت رجل إحداها. فسأله أبو الدرداء: من كسر رجل هذه الشاة؟

فاجاب الغلام: أنا كسرتها، لأغيظك، فتضربني، فتأثم!

فقال أبو الدرداء: والله لأغيظن من حملك على إغاظتي، اذهب فانت حر لوجه الله!

في هذه الحادثة نتعرف إلى وعي

الصحابة رضي الله عنهم في معرفة عدوهم الحقيقي (إبليس) وفهمهم لأساليبه، فأبو الدرداء فكر في المسألة ففهم أن إبليس لعب بعقل هذا الغلام فدفعه ليقول ما قال لاستفزازه ودفعه إلى الإثم. فاتخذ قرارا مضادا واعتق الغلام.

وإبليس حين لم يقدر على المسلمين سلط عليهم اتباعه من البشر، فانتشرت الدعوات للخروج على حكم السماء في الماركسية، لكنها سقطت وتحطمت على صخرة الوعي الإسلامي، فجاء بالليبرالية، وهي متفقة مع الماركسية في الأساسيات، لكنها مختلفة في التفاصيل، فالليبرالية تزعم أنها تؤمن برب السماء، لكنها ترفض أحكامه وشرعه! لكنها أيضا فشلت في اقتحام حصون المسلمين.

ضرب الإسلام من داخله:

وهي الطريقة التي جند لها اليهودي عبد الله بن سبأ، وظهر على يده الفكر الرافضي أو الشيعي كما يسمونه. لكنه فشل وإن نجح جزئيا في بعض المجتمعات، فقد ظلت فئة من المسلمين متمسكة بدين الله وسنة نبيه محافظة على شرعه واحكامه. ولم يعيا الشيطان، فحاول استغلال العابدين فلبس على بعضهم من أمثال الحلاج، لكن تأثيرهم بقي محدودا، ثم اندثر.

إبليس يمتطي الأقلام:

بانتشار العلم، وكثرة المثقفين، وعمق الوعي لديهم، كان من الصعب أن يأتيهم إبليس من جهة الخرافات كما السبئيين، والاستدراج كما العباد والزهاد، فعمل بحكمة (من مكنه يؤتى الحذر) فأتى من الجانب الفكري والفلسفي (الثقافي) ، فخرج لنا المعتزلة في الماضي، كما استغل أدباء فامتطى أقلامهم مثل نجيب محفوظ في قصة (أولاد حارتنا)، حيث بين نجيب أن الرقي الفكري الذي وصل إليه الناس ألغى لديهم فكرة (الإله)، لكنهم في فترة لاحقة رجعوا إلى شرعه وأحكامه وقوانينه اختياريا كقيم ثمينة ولأنهم وجدوا أنها أجدى وأنفع للناس، فعادوا إلى الأخلاقيات لكن بدون إيمان بالله ودون عبادة. كما ظهر لنا آخر يفسر القرآن على هواه ليزعم أن الحجاب المفروض في الإسلام هو تغطية العورة فقط! لكن هذه الدعوات وامثالها جوبهت كما جوبه سلمان رشدي وأضرابه من أعداء الإسلام، وشرح العلماء الواعون والمفكرون مقاصدهم مما يكتبون وحذروا منها.

قتل الإسلام باسم الإسلام

واسلوب الشيطان هذا يستخدمه اليوم مع المتعالمين والمستثقفين، الذين يولدون مسلمين، ويتعلمون في المجتمع المسلم، لكنهم لم يفقهوا هذا الدين. فيمتطي أقلامهم، ويفتح لهم أبواب الشهرة والشعبية والإعلام، ويسخر لهم جنوده للتطبيل لهم والتزمير، واقناع الغوغاء بأن أولئك مفكرون (أحرار)، فهم حضاريون، يطوعون الدين بما يناسب التقدم الحضاري، بينما علماؤنا مفكرون غير أحرار،

ومتخلفون، أو (تقليديون) أي انهم (عبيد)، دون أن نفكر: من أي فكر تحرر أولئك؟ ولأي فكر ظل هؤلاء عبيدا؟

فكان أمثال حمدان قرمط، وكان السهروردي، الذين كانوا مثقفين جدا في عصرهم، لكنهم لم يفقهوا ما تعلموا، فكانوا أداة طيعة بيد الشيطان. وفي كل يوم يظهر لنا أشباههم يتكلمون بالقرآن، والحديث، ويظهرون الحرص على الدين، لكنهم يتلاعبون بالتأويل وتحريف المقاصد. ويتهمون العلماء الحريصين على الدين بأنهم أعداء للدين يضرونه بتمسكهم بأحكام لا تتناسب مع الحضارة والمجتمع العالمي الجديد. ويصفق لهم الغوغاء، وينخدع بهم الجاهلون، ويتبعهم قاصرو الفكر.

الجرأة على الدين:

مرض خطير يجتاح مثقفينا، ويوقعهم فرائس للشيطان، فعندما تطرح أمام أحدهم مسألة في علم خارج اختصاصه يلتزم الصمت، بينما إذا طرحت امامه مسألة شرعية لا علم له بها تكلم دون ضوابط، وقال: رأيي كذا! رغم أنها مسالة لا مكان للرأي فيها. فعلى سبيل المثال مصافحة المرأة الأجنبية، يقول النبي عليه الصلاة والسلام: (لئن يطعن رأس أحدكم بمخيط خير له من أن يمس امرأة لا تحل له).

ومع ذلك يقول مستثقفنا: أنا أرى أنه يجوز! ولا دليل عنده، ولا علم لديه بهذا الموضوع. وكل ذلك من هوان الدين على الناس وجرأتهم عليه، لذلك تجدهم يتجرؤون على الشرع وكأنهم لا يعرفون المشرع (وما قدروا الله حق قدره). ورأيت بعضهم على الشاشة يقول لمحاور: من فوضك لتكون نائبا عن الله؟ رغم أن الله جعل كلا منا نائبا عنه (خليفة) نقوم على أمره وندعو إليه ونأمر بالمعروف وننهى عن المنكر.

ثقافة البنطال والعمامة:

كان أحد رجالات مصر سائرا في الطريق، فتلقاه رجل أمي يحمل ورقة، وقال له: هل تسمح فتقرأ لي هذه الرسالة؟ وكان الرجل مستعجلا، فقال له: لا أعرف القراءة. فقال الرجل بدهشة: ولماذا تلبس طربوشا؟! فما كان من الرجل إلا أن رفع الطربوش عن رأسه ووضعه على رأس الأمي وقال له: تفضل اقرأها أنت!

فالعلم لا ينحصر في طيات جبة ولا تحت طربوش، والوعي لا يرتبط بقميص وبنطال، ولا يجافي ثوبا وعمامة.

لكن حين طغت على شبابنا المثقف مظاهر التغريب تغيرت رؤاهم، وأصبحت نظرتهم لصاحب العمامة والثوب القصير واللحية الطويلة على أنه متخلف، لا يواكب الحضارة، وكأنه لا يعيش في عصرهم وإنما في عصر هذه الثياب التي يرتديها. بينما يأتيهم متعالم حليق أو ذو لحية قصيرة ويلبس بنطالا وقميصا وربطة عنق، فيرون فيه عالم العصر، وسادن الدين، فيتقبلون منه كل ما يقول حتى لو كان يهرف بما لا يعرف، ويحل ما حرم الله، ويغير ويبدل في دينه.

تغير القيم بتغير التقييم:

حين ينظر الناس إلى مظهر الإنسان ويقيمون جوهره سلفا تبعا لمظهره، فإذا كان مظهره نبويا (أي متشبها بالنبي في الهيئة والملابس) قل مكانه في أعينهم، وحين يتكلم يهزؤون بمنطقه لا لضعف منطقه ولا لغياب حجته، وإنما لأن ثيابه لم تعجبهم، أو بمعنى آخر لم تشابه ثيابهم، ولا يعلمون أنهم بذلك ينزلقون في أول مزالق الهوى. ويصبح تقييم القيم العقلية للآخرين عندهم لا يستند للقيم ذاتها وإنما لشكل وعائها، فقديما قيم الكفار الإسلام من خلال فقر النبي عليه الصلاة والسلام: (وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم).

الثابت والمتغير في الدين:

ذكر النبي عليه الصلاة والسلام لبث الدجال في الأرض أربعين يوما، يوم كجمعة، ويوم كشهر، ويوم كسنة، وسائر أيامه كأيامنا. فسألوا: اليوم الذي كسنة هل تكفينا فيه صلاة يوم؟ قال: لا، ولكن اقدروا له قدره.

هذا يدلنا على أن في الدين ثوابت ومتغيرات؛ فالثوابت هي خمس صلوات كل يوم معتاد (٢٤) ساعة. والمتغيرات هي طريقة إقدار قدرها، فلا ترتبط بفجر أو زوال أو ظل أو غروب أو غسق. لكن الثابت يعود لثباته بعد زوال سبب التغيير، فالمسافر يقصر الصلاة ويجمعها، لكنها تعود لثباتها عددا ووقتا في حال إقامته. وقد قال عليه الصلاة والسلام: إنما أهلك من كان قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد. فهذه من الثوابت، لكن عمر رضي الله عنه في عام الرمادة لم يقطع يد السارق بسبب حاجة الناس، وقد قال تعالى: (فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور رحيم). فاستند عمر إلى هذه الآية تبعا للظرف المتغير. لكن بعد انتهاء الحاجة وتوفر الطعام عاد الثابت لثباته، ورجع حد السرقة قطعا لليد كما كان.

والمتغيرات تخضع للظروف والزمان والمكان، لكن الثوابت تبقى، ففي الملابس يحل لنا لبس القميص والبنطال رغم أنها مخالفة لسنة النبي صلى الله عليه وسلم، ومشابهة لملابس الكفار! لكن لا يحل لنا لبس الحرير بدون عذر شرعي؛ لأن ذلك ورد فيه نص. ولا يحق لنا أن نعبد مع الله إلها آخر، ولا أن نتبع نبيا غير محمد صلى الله عليه وسلم، فهذه ثوابت. والعقيدة والحدود والأحكام كلها ثوابت لا يمكن تحريفها أو استبدالها أو التلاعب بها.

فصل الدين عن الدولة:

هذه الدعوة بدأها الملاحدة إبان الثورة الشيوعية تحت شعار (الدين لله والوطن للجميع)، وانتشرت في بلادنا مع انتشار التيارات القومية والوطنية، وقد استزل الشيطان بها عددا من طلبة العلم وكثيرا من المثقفين، وأغوى بها الشعوب بذريعة تمكين اللحمة الوطنية أو القومية مستغلين منهج أتاتورك الملحد في سياسة التتريك، رغم أنهم ساروا على نهجه في محاربة الدين وجعله عبادة فقط لا علاقة لها بالحكم.

وبعد ذلك ظهر في مجتمعاتنا أنصاف مثقفين متأسلمين يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، فزعموا أن الدين لا علاقة له بالقوانين الناظمة لحياة المجتمع، وأن إقامة الشرع وحدوده على الشعب قد ولى زمنها، وأنها تجب حين يكون المجتمع كله مسلما، فلا يحق لك أن تقيم حدود الإسلام على نصراني او يهودي أو ملحد لأنهم لا يؤمنون بهذا الدين فلا تسري عليهم أنظمته. وللأسف فقد اقتنع عدد من أنصاف المثقفين بهذه الفكرة، وصاروا يدافعون عنها، وكأن تطبيق الشرع وحش كاسر سيلتهم الجميع، وقد أبدى بعضهم مخاوفه من قيام نظام إسلامي رغم أنه مسلم يحافظ على صلاته وصيامه! وكأنما اعتقدوا أن قيام نظام إسلامي سيفرض عليهم لبس الثوب القصير والعمامة وإطالة اللحية، ويفرض على نسائهم الخمار والعباءة، ويفرض عليهم صيام الإثنين والخميس والإفطار على تمرات فقط، وركوب الناقة بدلا من السيارة، والاستضاءة بالسراج بدلا من الكهرباء!

وهذه النظرة القاصرة عن الإسلام مرجعها الشيطان والإعلام اليهودي المعادي للإسلام والذي تم توجيهه لإثارة الرعب في قلوب الغربيين من قيام الإسلام، وتخويفهم من الوحش الراقد، بينما هو مختلف عن ذلك تماما.

من يضع القوانين؟

حين نقول إن السماء تحكم الأرض، ونؤمن أن الله هو المالك لها المتصرف بها، فعلينا أن نقبل بالقوانين والأنظمة التي وضعها، واشترط علينا نحن البشر تطبيقها والسير عليها ليرضى عنا، معلنا أن هناك عقوبات فرض على المجتمع أن يقيمها على المخالفين، وإن لم يقمها المجتمع فهو شريك فيها وستعم العقوبة الجميع.

ولنقارن بين هذه الحياة التي خلقها الرب سبحانه، ووضع لها قوانين، وأنظمة، وبين حال تخيلي دنيوي: لنتخيل أن شخصا ثريا أقام مؤسسة كبيرة بمساكنها، وجاء بقوم حفاة عراة جياع لا يملكون شيئا، وقال لهم: هل تعملون عندي

في هذه المؤسسة؟ وما تنتجونه من أرباح يكون لكم. لكن لي شروطا، فمن سرق شيئا يقطع الآخرون يده، ومن زنا وهو متزوج يرجمونه، ومن شرب خمرا تجلدونه. وهذا كتاب بأنظمة المؤسسة، فكل مخالفة لها عقوبة.

ففرحوا واشتغلوا بها، فلما كثرت أرباحهم وتضاعفت خيراتهم، نسوا عريهم وجوعهم وفقرهم. فهل تراهم يطالبونه بإلغاء قوانين مؤسسته؟ أو يستبدلون بها قوانين غيرها يضعونها هم أو يضعها لهم عدو صاحب المؤسسة (إبليس)؟ وهل تصرفهم هذا حق؟

إذا لم يكن حقا مع العبد، فكيف نرضاه مع الله ونزعم أنه حق؟

اختيار أنظمة البلد وقوانينه:

طبعا هذا أمر لا يتناقش فيه اثنان، فالذي يختارها في الدول العربية هم الفئة التي تمسك بزمام السلطة، فتفرض القوانين التي ترتئيها بالقوة والقمع. أما في الدول المثالية فاختيار الأنظمة والقوانين والأحكام يرجع للأكثرية من أبناء شعبها، وليس بما يرضي جميع الأطراف. فمن هم الأكثرية في أغلب البلاد العربية؟ إنهم المسلمون.

وفي عهد النبي عليه الصلاة والسلام كان في المجتمع المدني مسلمون، ويهود، ومشركون، ومنافقون. ومع ذلك كانت أنظمة الحكم وقوانين الدولة إسلامية منزلة وحيا من السماء.

وكذلك لا يحق للمسلمين في أغلب دول العالم المطالبة بإقامة قانون الإسلام، ولا أن يرفضوا قانونا مخالفا لدينهم؛ لأنهم أقليات.

وفي عهد النبي صلى الله عله وسلم طبق النظام الإسلامي على الجميع، ومن بينهم اليهود؛ فعنْ جابرِ بن عبد الله - رضي الله عنهما - قالَ: رجمَ النبيُّ - صلى الله عليه وسلم - رجُلاً مِنْ أسْلَمَ ورجُلاً من اليهود وامرأةً. رواهُ مسلمٌ. وقصَّةُ رجْم اليهوديّين في الصحيحين من حديث ابن عُمَرَ - رضي الله عنه.

عود على بدء:

إن ما دفعني لكتابة هذا البحث مقال قرأته تحت عنوان:

خطاب مفتوح إلى كل التيارات الإسلامية - الدعوة إلى تطبيق الشريعة في المجتمع مخالف لتعاليم الإسلام

فأخذتني الدهشة، فخلتني أجهل الإسلام الذي نشأت عليه وقرأت عنه. فانصرفت لقراءة المقال بعمق، فهالني ما استخدمه الكاتب من شواهد قرآنية كقوله تعالى: (لا إكراه في الدين) واعتمد عليها في استنتاج أنه: (لا يجوز إسلاميا -أي وفقاً لمبادئ الإسلام ذاته- الجمع بين الإسلام كدين والدولة أو أن تتبنى الدولة دين الإسلام كأساس قانوني وتشريعي ملزم ومفروض على كل أفراد المجتمع بسبب التعارض الجوهري بينهما ..أي بين وظيفة الإسلام كدين .. ووظيفة الدولة كمؤسسة تنظيمية قانونية ملزمة وقاهرة .)

ورغم أن أن الآية التي استشهد بها منسوخة في حق غير أهل الكتاب .وفي ذلك قول الشعبي : هذا في أهل الكتاب لا يُجْبَرُون على الإسلام إذا بَذَلُوا الجزية. إلا أنني أتعجب من مسلم (كما يقول) يأتي بهذا الرأي ، مقابل ما يقوله الشاعر الألماني جوته: (ظني أن التشريع في الغرب ناقص بالنسبة للتعاليم الإسلامية وأننا أهل أوروبا بجميع مفاهيمنا لم نصل بعد على ما وصل إليه محمد وسوف لن يتقدم عليه أحد). ومن الواضح أن التشريع الذي قصده هو القوانين الناظمة لحياة المجتمع والمنظمة لحقوقهم وواجباتهم بما فيها عقوبة المسيئين.

وأمام قول مايكل هارت صاحب كتاب المائة العظماء: (ولأن محمدا أقام بجانب الدين دولة جديدة فإنه في هذا المجال الدنيوي أيضاً وحد القبائل في شعب والشعوب في أمة، ووضع لها كل أسس حياتها، ورسم أمور دنياها ووضعها في موضع الانطلاق إلى العالم، فهو الذي بدأ الرسالة الدينية والدنيوية وأتمها). فهو يشيد بالإسلام أنه دين ودولة.

وقول الفقيه الفرنسي لويس جارديه في كتابه "الإسلام دين ودولة" أن الإسلام هو دين ودولة ، يضطلع بتنظيم العلاقة ما بين البشر والخالق ، وأيضاً يتولى تنظيم أمور البشر في أمور دنياهم أن الإسلام قد تناول بالتنظيم البيان الاجتماعي والسياسي للمجتمع

مهمة الدولة الحكم بين الناس:

وإن لم يكن الإسلام دينا ودولة فأين تذهب بقوله تعالى: (إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما).

وقوله تعالى: (وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ).

فالله سبحانه يوضح للنبي عليه الصلاة والسلام أن الغاية من إنزال الكتاب عليه أن يحكم بين الناس بما أراه الله. وفي الآية الثانية يأمره أن يحكم بينهم بما أنزل الله، وينهاه عن اتباع أهوائهم وهم الذين لا يرضون بحكم الله ولا يريدون إقامته، ثم يوجه الله سبحانه للنبي عليه الصلاة والسلام تحذيرا من أن يفتنوه عن بعض الأحكام والقوانين التي فرضها الله. ثم يختم الآية بأن كثيرا من الناس فاسقون يرغبون في الفسوق والفجور ويريدون انتشاره ولذلك يحاولون صد أي قرار أو خطوة تحد منه أو تمنعه.

الإسلام نظام آخر الزمان:

كما احتج الكاتب بقوله تعالى: (لكل منكم جعلنا شرعة ومنهاجاً) ، وهذه العبارة جزء من الآية ولها ما قبله، فهي: (وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا) ، فاليهود يعلمون أن النبي عليه الصلاة والسلام مؤمن برسالة موسى عليه السلام، لذلك كانوا يطلبون أن يحكم بينهم على شريعتهم ويقولون له: حكم كذا في شريعة موسى كذا وكذا. فأنزل الله عليه: (فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ) ثم أضاف سبحانه: (لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا). والفهم الصحيح للآية هو أن جميع الأنبياء بعثوا برسالة واحدة هي توحيد الله، لكنها اختلفت في التشريعات والأحكام. وجاءت رسالة الإسلام لتنسخ ما قبلها، قال عليه الصلاة والسلام: (لو بعث موسى بن عمران لما وسعه إلا أن يتبعني). ونحن نعلم من أحاديثه عليه الصلاة والسلام أن عيسى عليه السلام سينزل في آخر الزمان ويحكم بين الناس على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم، وليس على شريعته، مما يؤكد نسخ جميع الشرائع السابقة.

وفي صريح القرآن قوله تعالى: (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ).

من فمك أدينك:

وقد نفهم الدافع من وراء كتابة صاحب هذا المقال من خلال ما ورد في مقدمته مع التركيز على ما وضعناه بين الأقواس، يقول: بعد (التفوق) الواضح للتيار (الاسلامي) في الانتخابات الأخيرة وفي عدة دول عربية ، ومن بعد ما سمعناه من (التصريحات) لرموز من هذا التيار وخصوصاً الجناح " السلفي " منه ، (أثارت الكثير من المخاوف) وردود الفعل لدى التيارات الأخرى ، فإنني (أرى) أنه من الضروري التوقف ملياً حول قضية تطبيق الشريعة في مجتمع متعدد الأديان .

ونتوقف طويلا أمام (أثارت الكثير من المخاوف)، لنقول: لا والله ما أثارت مخاوف المؤمنين، ولا من يبتغون الإصلاح، ولا من يريدون الحفاظ على المجتمع نقيا طاهرا صالحا. وإنما مخاوف العدو الأول للإنسان (إبليس) ومن تبعه من الناس. وقد وعدهم الله بقوله: (قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا).

بقلم: أ. مصطفى الزايد

السبيل إلى استقلال القرار السوري

"مع تصاعد الأحداث الأخيرة في الساحة السورية و مع تركز الإهتمام الميداني و الإعلامي على تطورات جبهة القصير، ينجلي غبار المعركة شيئاً فشيئاً ليكشف عن طرفي نزاع على الأرض تفصل بينهما فروق جذرية و شديدة الجوهرية.

الطرف الأول المتمثل بالنظام و من يسانده محلياً و إقليمياً و دولياً. النظام مؤسسة شديدة الترابط و الأحكام تتمتع ببنية عمودية هرمية صارمة و عقيدة مشتركة تستند في جوهرها على المصالح المشتركة في بقاء نظام الإجرام و الفساد و على المخاوف التاريخية الأقلوية. هذا الطرف يبدو مدعوماً إقليمياً من حليفين هامين هما إيران و صنيعتها في لبنان حزب الله. هذان الطرفان يخوضان إلى جانب نظام الأسد معركة حياة أو موت و يستميتان في الدفاع عن جسر الوصل الجغرافي و السياسي الأهم بينهما و عن المخطط النووي الايراني، الذي تلعب الأزمة السورية حالياً فيه دور ورقة الضغط الرئيسية. و النظام الروسي الذي يريد أن يمنع بأي ثمن سقوط حليفه الأهم المتبقي في الشرق الأوسط و يريد أن يحول في الوقت ذاته دون أن يصبح المجتمع الدولي أداة إدانة للأنظمة الفاسدة و الإجرامية في العالم و هو على رأسها طبعاً.

أما الطرف الأخر فهو المعارضة السورية و الثوار على الأرض و من يساندهم أو يدّعي مساندتهم من دول الجوار أو الدول الكبرى. و هنا تبرز صورة مغايرة تماماً للطرف الأول. الثوار على الأرض يشكلون مجموعات متفرقة منظمة أفقياً ، منفصلة دون قيادة أو غرفة عمليات مشتركة. و نظراً لضعف التمويل المالي بدت الثورة منذ الانتقال إلى طورها المسلح معتمدة في استمرارها على تمويل خارجي يأتي في معظمه من أفراد أو مجموعات بشرية إيديولوجية تسوق مع السلاح غير النوعي و المهلهل مشاريع جانبية لا تمت في مجملها لأهداف و تطلعات السوريين عامة. على عكس الذين يقاتلون تحت إمرة النظام، يبدو الثوار و أطراف المعارضة غير متفقين عقائدياً. هناك خلافات في المنطلقات و في الأهداف كما في الوسائل، و هناك تاريخ من انعدام الثقة المتبادل بين الفصائل المختلفة سببه غياب العمل المشترك سابقاً و تغيم الرؤية للهدف الأساسي. أما الدول الاقليمية الداعمة التي تشترك في الإجمال بأنظمتها الاستبدادية، فهي تتأرجح بين عدائها التقليدي للمحور الشيعي الصاعد بقوة و خوفها في الوقت ذاته من تمدد المبادئ الأصيلة للثورة السورية القائمة على العدالة و الديمقراطية إلى عقر دارها، مما يجعل دعمها متردداً، انتقائياً و مزاجياً. أما الدول التي تسمي نفسها أصدقاء سوريا فلا تزال فريسة لرهاب الاسلاميين و لمخاوف إسرائيل التاريخية.

فهل يمكن أن نتعجب أمام هذا التوازن المختل عندما يطول أمد الأزمة و أن تتسع دائرة الكارثة التاريخية للشعب السوري؟

لن ينفعنا أن نعول من جديد على الموقف العالمي أو الضغط الدولي، و لن يساعدنا على التقدم انتظار جنيف-٢ و ما سيليه. آن لنا أن نرى أن الموقف السياسي يعدل ذاته تبعاً للتوازنات على الأرض و ليس العكس. على السوريين اجتراح المبادرة و الأخذ بزمام الحدث، و ليس لهم من دون ذلك خلاص. حوصرت الثورة السورية باعتمادها في الاغاثة و التسليح على الدعم الأجنبي المتضارب و المتفاوت في دوافعه و خفاياه. لا بد من قيام مبادرة وطنية جامعة يقودها شرفاء موثوقون تؤدي إلى إرساء هدف و منهج موحدين، كما تقود إلى توحيد مصادر التمويل و صبها في بوتقة واحدة تضمن خدمة المشروع الوطني و الانفاق على خطة استراتيجية محكمة للعمل على الأرض تعجل الوصول للأهداف و تخفف الخسائر. في النصف الأول للقرن العشرين، استطاعت الوكالة اليهودية العالمية بمؤسستها المالية الصندوق القومي اليهودي الذي جمع تبرعات هائلة من مئات الآلاف حول العالم أن يحول دولة اسرائيل من حلم بعيد إلى واقع مفروض بالقوة و يناور على مدى عقود كاملة بالقرار العالمي و يطوعه لصالح الدولة الوليدة. آن الأوان الآن لتشكيل صندوق سوري وطني يساهم فيه كل سوري مقتدر في المغترب و يسعى إلى تنظيم الجهد الاغاثي وترسيخ قدرة و نفوذ القوى ذات الرؤية الوطنية على الأرض. آن للشرفاء من هذا الوطن أن يجتمعوا على الوسيلة و الهدف و أن يسيروا ثورتهم بأيديهم بعيداً ما أمكن عن ضغوط و أهواء الداعمين و المولين. هذا هو التحدي الحقيقي في الأيام القادمة. و هذا ما سيقلب التوازن المختل ليجعله في صالح الثوار و المعارضة الوطنية."

بقلم
فريق إخلاص

حرية الإعتقاد.. وإهدار دم المخالفين

من المسائل الخطيرة التي تسود في الإطار الديني مسألة التكفير وما يترتب عليها، حيث اتُخذت ذريعة من المستبدين لاغتيال المعارضين، أو إهدار دم المخالفين، وقد أدت هذه الفكرة لخلق الصراع بين أبناء الوطن الواحد، والكره للآخر مهما كانت أخلاقه سامية، أوأعماله صالحة، وأدت إلى إحداث تصدع في المجتمع الواحد، وخلقت قنابل موقوتة تنفجر بأية لحظة وعلى أتفه الأسباب، فكل طرف يكفّر الآخر مما يعني ضمنا أنه يمتلك الحقيقة المطلقة، وأنه يحتكر الخلاص، وسيدخل الجنة من أبوابها الواسعة، والطرف الآخر سيحترق في نار جهنم، ولو أن الأمر يكتفي بالتكفير للمخالف لهان الخطب، ولكن ما يترتب على التكفير من استحلال للدم والمال والعرض، وللأسف الشديد هناك فتاوى إجرامية شجعت على الفكر التكفيري الإجرامي، واستحلال دماء المخالفين، كتلك الفتوى التي تقول: (الأصل في الكافر أنه حلال الدم والمال)، وكذلك من ارتد فقد أبيح دمه، وحقيقة الأمر أن هذه الأفكار التكفيرية الإجرامية تخالف صريح الدين، وهي خروج على النصوص التي تقضي بحرية الاعتقاد وحرمة الدماء وعصمتها، ففي الدين الإسلامي مثلا نجد قوله تعالى: (لكم دينكم ولي دين)، (ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)، ولم يبح إهدار النفس إلا مقابل النفس (النفس بالنفس)، أما الخلاص فليس حكرا على دين أو طائفة أو مذهب، بل له شروط؛ مَن يحققها يحقق الخلاص، قال تعالى: (إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون)، وفي آية أخرى: (الله يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون).

الدين الإسلامي لم يجعل سلطة لشخص أو فئة تحكم على أخرى بدخول الجنة أو النار، أو حمل السلاح لتحاسبها على أفكارها، فهذا طغيان، يُحِلّ البشر محل الله الذي هو يحاسب عباده، وهذا ما تقوم به جماعات الإسلام السياسي عينه، الجماعات التي تريد أن تمارس الإجرام والاستبداد بإسم المقدس، وهي تظن نفسها أنها تحسن صنعاً بما تقوم به من تكفير وتفجير وإرهاب في العالم.

بقلم : غسان النبهان
الكاتب و الباحث الإجتماعي

قصص عن حرائرنا

من ملامح وجهها تكتشف ما تخفي العينان ورائهما من معاناة وتختزل مشوار حياة مليئة بالصعوبات ولون الدم ورائحة الموت .

إنها المرأة السورية .... التي دفعت ضريبة سلطة العائلة .. سلوى إبنة حماة لم تعرف من الحياة سوى الحزن ، إلتقت بها كاميرا الجزيرة ومراسلها ياسر أبو هلالة في مدينة الرمثا بالأردن حيث نزحت كغيرها من بنات جنسها هرباً من الخوف تروي قصتها فتقول " كنت أبلغ من العمر ١٩ عاماً عندما تزوجت إبن خالي قبل أحداث حماة ولم يمضي على زواجنا بضعة أشهر حتى وقعت أحداث حماة ودخل الجيش لحماة ، فقدت أبي وأخي وإعتقلوا زوجي ، ثم إعتقلوني وأنا حامل لأقضي ثمانية أعوام في السجن وأصبح الهم مضاعفاً فبعد إرهاصات الحمل والمعاملة الذليلة والتعذيب البدني والنفسي أنجبت إبنتي في السجن ، وأصبحت أعاني في رعايتها وأنا بحاجة لمن يرعاني فلا تغذية ولا حليب للأطفال تمنيت الموت مراراً وتكراراً من ظلم القدر وظلم السجان ، إنتقلت ومن كانوا معي لسجن تدمر وتحسنت المعاملة قليلا وأمضيت قرابة الثماني سنوات لأخرج من السجن ومعي طفلتي هدى ، لا أعرف مصير زوجي ولا أخواني واتجهت لأمضي حياتي في بيت أمي وهكذا مضت الأيام حتى كبرت هدى وتزوجت وجاءت الثورة وهنا عادت الذاكرة بي إلى الثمانينات وأحداث حماة فقررت أن لا أبقى في حماة وبادرت لمغادرة سوريا كلها مع إبنتي وزوجها وأطفالها وشقيقتي وصلنا إلى الأردن ولم يكن هناك أعداد من اللاجئين بعد فأستأجرنا منزلاً في الرمثا ، صورة حماة لا تزال مطبوعة في ذاكرتي والسجن وهدى لكن الحمد لله "

من الرمثا إلى القاهرة كانت ربا إبنة دير الزور الموظفة في أحد البنوك تروي قصة هروبها مع زوجها أحمد الذي قرر الهرب عندما ساءت الأحوال في دير الزور تتحدث بمرارة عن شقيقها الذي كان طالباً بكلية الأداب وكان شعلة من الذكاء تتحدث عن زاهر إبن التسعة عشر سنة الذي قتل برصاص قناص إبان المظاهرات السلمية تستذكر شقيقها الوحيد فتقول " نحن ستة فتيات وزاهر هو الشقيق الوحيد كان مدللاً بيننا وأصغرنا ، لا أزال أستذكر وجهه الملطخ بالدماء عندما هرعت لمستشفى نادر عبود ورأيته جثة هامدة لتتوقف عندي الحياة يومها وأقرر معارضة النظام على الملأ ، وبعد فترة قرر زوجي أن نغادر فغادرنا وذهبنا لبيروت ولم نستطع التأقلم بسبب الغلاء فاقترح علينا ابن عمي المجيء له في القاهرة واتينا لنسكن في شقة متواضعة مع ابن عمي وزوجته ، بحثنا لفترة عن عمل لكن الوظائف صعبة في ظل ظروف مصر الراهنة أحمد زوجي يعمل موظفاً في مطعم لا تليق به وقد بحثت عن عمل كمحاسبة بحكم خبرتي في البنك فلم أجد إلا من يريد سكرتيرة ويشترط أن تكون من ذوي المؤهلات وأية مؤهلات فبقيت مع زوجة إبنة عمي أنتظر العودة لبلدي وأتابع الأخبار ....

أشارت مجلة تايم الأميركية إلى دور النساء في الثورة السورية، وأجرت مقابلة مع إحدى الثائرات في شمالي البلاد الملقبة بـ"أم جوزيف"، نسبة لتلك التي مثلت في مسلسل "باب الحارة"، وأضافت أن الثائرة تقاتل في صفوف كتائب صقور الشام الإسلامية دون غضاضة.

وتقول تايم إن الاسم الحقيقي لهذه الثائرة السورية هو سعاد الغياري، وإنها اكتسبت اللقب "أم جوزيف" نسبة إلى الدور الذي كانت تلعبه إحدى شخصيات المسلسل السوري الشهير "باب الحارة" أثناء مقاومة السوريين للاحتلال الفرنسي.

وتتمركز أم جوزيف (٤٠ عاما) في قاعدتها الجديدة في بلدة أبو الظهور قرب إدلب، وهي تحمل قنبلتين ورشاش كلاشنكوف وتلف حول رأسها وعنقها كوفية حمراء عادة ما يضعها بعض الرجال على رؤوسهم أو تضعها بعض النسوة الريفيات على رؤوسهن أثناء العمل في الحقول.

وتضيف تايم أن أم جوزيف بقيت ثابتة في مكانها أثناء تحليق طائرة من طراز ميغ تابعة للنظام السوري في أجواء المنطقة، ولكن الثائرة أمرت الصبية وبعض الرجال في الجوار بالابتعاد والالتجاء إلى بيوتهم.

وأشارت تايم إلى تقارير ذكرت أن النساء يلعبن دوراً في الثورة السورية، وإلى أن الرئيس السوري بشار الأسد بدأ مؤخراً بتجنيد النساء، ونسبت إلى أم جوزيف القول إن الأسد "ربما يكون تعلم مني"، مضيفة أنها حاولت تشكيل كتيبة عسكرية نسائية ولكن الأخريات لم يبدين رغبة في الانضمام إليها.

وقالت أم جوزيف إن بعض الرجال لم يكن يرغب في أن تشاركهم في جبهات القتال وذلك حرصاً منهم على سلامتها، لكنها تقول إنها لا ترى غضاضة أو غرابة في قتالها في صفوف مقاتلين إسلاميين، مشيرة إلى أن ثمة نسوة اشتركن في القتال عبر التاريخ التاريخ الإسلامي.

والتقت تايم الثائرة أم جوزيف بعد عودة الأخيرة من جبهة مطار أبو الظهور قرب إدلب، وهو قاعدة للمروحيات ولا يزال تحت سيطرة عدد من قوات الأسد رغم الحصار المفروض عليه من جانب الثوار منذ أشهر، ووصفت أم جوزيف لمجلة تايم الوضع هناك بأنه "رهيب"، مضيفة بالقول "إننا نعصرهم".

و اخيرا من القصير

هناء عيوش ، الممرّضة في المشفى الميداني في القصير ، و المسعفة التي عملت من أوّل الثورة وسط الدم و الموت في علاج الجرحى ، ساعدت مع الجيش الحر و الأطباء بتأمين أكثر من خمسة آلاف مدني و جريح في القصير إلى مناطق آمنة ، و بينما كانت تنقل الجرحى اثناء الأقتحام الاخير للقصير ، قتلها حزب الله .

في الداخل قصص كثيرة ومآسي أكبر ستكون مادة للدراما العربية تكفي لقرون .

أمهات فقدن فلذات أكبادهن وزوجات فقدن الزوج والأخ والأب وهناك من فقدن كل شيء .

بقلم
صفحة سوريا الدولة المدنية

الخطوات العشرة لنقل الدم بشكل آمن

الدم عبارة عن نسيج مكون من سائل هو البلاسما تسبح فيه خلايا هي الكريات الحمر والبيض والصفيحات. أهم منتجات الدم الموجودة في بنك الدم هي الكريات الحمر المكدسة، والبلاسما المجمدة الطازجة، والصفيحات الدموية..

ويعتبر نقل الدم أو منتجاته اجراء مليئاً بالمخاطر على المريض، وقد تصل هذه الخطورة إلى الوفاة أحياناً، ولذلك يجب أخذ الحذر قبل قرار نقله، وتساعد هذه الخطوات العشرة في التقليل من خطورة نقل الدم وبالتالي الحصول على نقل دم آمن للمريض بإذن الله.

1.راجع استطباب نقل الدم(هل يستطب فعلاً نقل الدم أو أحد منتجاته)

2.استفسر عن اي ارتكاس لنقل الدم قد تعرض له المريض في السابق.

3.تأكد بدقة من اجراء اختبار التصالب وطابقه مع المريض الذي سينقل له

4.استخدم احتياطات الحد من نقل العدوى(نظافة اليدين، وارتداء قفازات)

5.استخدم جهاز نقل الدم مع الفلترالخاص معه

6.قم بتدفئة الدم أثناء نقله وخاصة عند نقل كميات كبيرة منه منعاً لانخفاض حرارة الجسم .

7.انقل الدم ببطء خلال حوالي 4 ساعات باستثناء الحالات الاسعافية

8. راقب العلامات الحيوية أثناء نقل الدم: الضغط الشرياني والحرارة

9.أوقف نقل السوائل الأخرى خلال نقل الدم حتى لايحدث فرط حمولة في السوائل

10.إذا لم استخدم الدم خلال 4ساعات من احضاره من بنك الدم فينصح برميه والتخلص منه

المراجع
ICU protocols A stepwise approach,Rajesh Chawla&Subhash Todi, 2012
الطب الاسعافي الباطني، ترجمة محمد عبد الرحمن عينية وآخرون، 1998

الرابطة الطبية للمغتربين السوريين
لجنة التعليم و التدريب

كفالة الأيتام....مشروع يسجل تقدماً مميزاً

يوماً بعد يوم يسجل مشروع كفالة اليتيم تقدماً ملحوظاً سواء على صعيد تسجيل الأيتام أو على صعيد من يكفلون الأيتام من مؤسسات خيرية أو فاعلي خير من السوريين المغتربين ومن غير السوريين ، وهذا المشروع أطلقه مجلس ريف دمشق الاغاثي منذ مدة قريبة على مستوى الريف عموماً وبخاصة ريف الغوطة الشرقية حيث يتجمع العدد الأكبر من الأيتام بسبب ما تعرضت له المنطقة من استهداف مركز من قبل قوات النظام الأسدي بشتى أنواع الأسلحة من قصف صاروخي وكيماوي وجوي ومدفعي ومن قناصة واجتياحات متكررة لمختلف القرى والبلدات خلف مايزيد على سبعة آلاف يتيم مسجل بأضابير رسمية لغاية الآن ناهيك عن الذين لم يستطيعوا التواصل حتى الآن وتوثيق أسماء الأيتام لأسباب مختلفة ،

يقوم المشروع على توثيق الأيتام بشكل دقيق قدر الإمكان ووفق بيانات محددة تشمل كل التفاصيل المطلوبة للتواصل وإيصال المعونة الشهرية لمستحقيها وفق جداول رسمية موجودة بمراكز محددة ومنتشرة على مستوى الريف تقريباً تمارس عملها الإغاثي المستمر منذ بداية الثورة ،

وقد تم بفضل الله ومن ثم بفضل تجاوب أهل الخير من مؤسسات وأفراد ، تم تأمين كفالة مايزيد على ستة آلاف يتيم لغاية الآن ونأمل بإذن الله تعالى أن نتمكن قريباً من استكمال جمع بيانات باقي الأيتام على مستوى الريف وكذلك تأمين كفالاتهم من المحسنين علماً أن كفالة اليتيم تتراوح بين ١٥٠ ريال غلى ٣٠٠ ريال حسب الجهة الكافلة وحسب احتياج اليتيم .

مجلس ريف دمشق الإغاثي
Damascus Rural Relief Council

بقلم : المكتب الإعلامي

الصورة ... تتألم

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة (جريدتنا) و حق الرد مكفول للجميع